أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي
أستاذ العقيدة بقسم الدراسات العليا
جامعة أم القرى

٥

براءة أهل البيت

من روايات قطع الصلة بعبادة الله عز وجل ومقدساته

دار ابن رجب

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

(٥)

بـــراءة آل البيـــت

مـــن روايـــــات

قطع الصلة بعبادة الله عَزَّوَجَلَّ

ومقدساته

الطبعة الثالثة

١٤٣٣هـ

رقم الإيداع: /٢٠١١م

الترقيم الدولي:

للتواصل مع المؤلف:

مكة المكرمة

ص. ب: (٧٩٩٨) – تلفاكس: (٠٢/٥٥٤٤٨١١)

ج: (٠٥٥٣٥٤٤٥٣٥)

e.mail:eslami.1@hotmail.com

(٥)

بـــراءة آل البيـــت

مـن روايـــات

قطع الصلة بعبادة الله عَزَّوَجَلَّ

ومقدساته

أ.د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي

الأستاذ بالدراسات العليا

قسم العقيدة - جامعة أم القرى

دار الدراسات العلمية
مكة المكرمة

دار ابن رجب
القاهرة

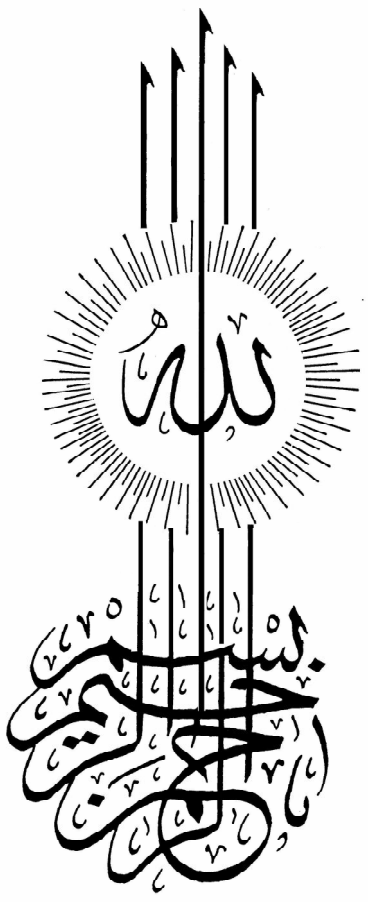
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الهادي إلىٰ الصراط المستقيم، والصلاة والسلام علىٰ الرسول الكريم، وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تعرضت مصادر الدين - لدىٰ كثير من الطوائف الإسلامية عبر التاريخ الطويل - إلىٰ دسٍّ منظم وكيد محكم نتج عنه هذا العداء الكبير والافتراق الخطير في واقع الأمة الإسلامية.

فأصبح لكل طائفة عقيدتها التي تخالف عقيدة الطوائف الأخرىٰ، فوالت عليها، وعادت عليها، واستباحت بسببها دماء الطوائف الأخرىٰ وأعراضها وأموالها، معتقدة أنها تتقرب بذلك إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ.

وهذا كله بسبب ذلك الدس الآثم والكيد المحكم في تلك المصادر.

وقد كان لكتب الطائفة الاثني عشرية النصيب الأوفر من هذا الدس وذلك الكيد.

ويتبين ذلك في الروايات التي تسللت إلىٰ مصادرها الروائية التي أساءت إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وإلىٰ كتابه، وإلىٰ ملائكته، وإلىٰ رسوله ﷺ، وإلىٰ آل بيته، بل إلىٰ الأنبياء والرسل، بل إلىٰ البشرية جمعاء.. كل ذلك باسم: «آل البيت»، وهم يعتقدون أن ذلك هو دين الله عَزَّوَجَلَّ.

ولما كانت هذه الروايات تمثل حلقة في سلسلة حلقات أرادت إفساد الدين وقطع الصلة به وبأتباعه، وقد خُدع بها قوم يؤمنون بالله عَزَّوَجَلَّ وبرسوله ﷺ، ويحبون الله ورسوله، ويدَّعون بل يعتقدون أنهم علىٰ الحق بسبب انخداعهم بتلك الروايات؛ فقد وجب علىٰ أهل العلم أن يكشفوا ذلك الدس، علَّ الله عَزَّوَجَلَّ أن يزيل الحجب عن أنظار المخدوعين، فيروا الحقيقة المغيبة.

هذه الحقيقة عن الدس في روايات الطائفة قد شكىٰ منها بعض علماء الطائفة في العصر الحاضر، بل قد حذَّر منها أئمتها في عشرات الروايات، لكن الطائفة لم تستفد من تلك الشكاوىٰ وهذه التحذيرات.

وقد كان الدكتور: (موسىٰ الموسوي) من علماء الشيعة المعاصرين[(١)] –

---

(١) هو حفيد الإمام الكبير السيد «أبو الحسن الموسوي الأصبهاني» ولد في «النجف» عام ١٩٣٠م.
وأكمل الدراسات التقليدية في جامعتها الكبرىٰ.
وحصل علىٰ الشهادة العليا في الفقه الإسلامي «الاجتهاد».
وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة «باريس» (السوربون) عام ١٩٥٩.
وحصل علىٰ شهادة الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة «طهران» عام ١٩٥٥م.
وعمل أستاذًا للاقتصاد الإسلامي في جامعة «طهران» ١٩٦٠ – ١٩٦٢م.
وعمل أستاذًا للفلسفة الإسلامية في جامعة بغداد ١٩٦٨ – ١٩٧٨.
وانتخب رئيسًا للمجلس الإسلامي في غرب أمريكا منذ ١٩٧٩.
وعمل أستاذًا زائرًا في جامعة «هالة» بألمانيا الديمقراطية.
وأستاذًا معارًا في جامعة طرابلس بليبيا عام ١٩٧٣ – ١٩٧٤.
=

أحد الذين أعلنوا هذه الحقيقة في العصر الحاضر، واعترف بذلك الدس في كتب الطائفة، وما نتج عنه من إساءة إلىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ، وقام ذلك العالم الجليل بجهود عظيمة لكشف هذا الدس ودعوة إخوانه من أبناء الطائفة إلىٰ مراجعة كتبهم؛ لتنقيتها مما تسلل إليها من الروايات المكذوبة.

وكان مما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن المتتبع المنصف للروايات التي جاء بها رواة الشيعة في الكتب التي ألفوها بين القرن الرابع والخامس الهجري يصل إلىٰ

=

وأستاذًا باحثًا في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦.
وأستاذًا موفدًا إلىٰ جامعة لوس أنجلوس في عام ١٩٧٨.

وأما إجازته العلمية من المرجع الديني الأعلىٰ زعيم الحوزة العلمية في النجف في عصره الشيخ «**محمد الحسين الكاشف الغطا**» **فهذا نصها:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجاز للعلماء ما أجاز، وصلىٰ علىٰ محمد وآله مجاز الحقيقة وحقيقة المجاز، وبعد:

فإن جناب العالم الفاضل ثقة الإسلام الأخ «موسىٰ» حفيد المرحوم آية الله العظمىٰ السيد «أبو الحسن الأصفهاني الموسوي» رضوان الله عليه ممن بذل جهده في تحصيل العلوم الشرعية **حتىٰ حاز بحمد الله رتبة ملكة الاجتهاد** مقرونة بالصلاح والسداد، وقد أجزت له الأهلية أن يروي عني ما صحّت لي روايته عن مشايخي العظام وأساتذتي الكرام، وآمل أن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه، والله سبحانه يوفقه ويرعاه.

صدر من مدرستنا العلمية بدعاء - بالنجف الأشرف محمد الحسين كاشف الغطاء.

(..... (١٣٧١هـ).....).

كتاب: الشيعة والتصحيح: (١٦٩ - ١٧١).

نتيجة محزنة جدًّا، **وهي أن الجهد الذي بذله بعض رواة الشيعة في الإساءة إلىٰ الإسلام لهو جهد يعادل السموات والأرض في ثقله.**

ويخيل إليَّ أن أولئك لم يقصدوا من رواياتهم ترسيخ عقائد الشيعة في القلوب، بل قصدوا منها الإساءة إلىٰ الإسلام وكل ما يتصل بالإسلام.

وعندما نمعن النظر في الروايات التي رووها عن أئمة الشيعة وفي الأبحاث التي نشروها في الخلافة وفي تجريحهم لكل صحابة الرسول صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم، ونَسْفهم لعصر الرسالة والمجتمع الإسلامي الذي كان يعيش في ظل النبوة؛ لكي يثبتوا أحقية «علي» وأهل بيته بالخلافة، ويثبتوا علو شأنهم وعظيم مقامهم - نرىٰ أن هؤلاء الرواة - سامحهم الله - أساءوا للإمام «علي» وأهل بيته بصورة هي أشد وأنكىٰ مما قالوه ورووه في الخلفاء والصحابة، **وهكذا تشويه كل شيء يتصل بالرسول الكريم** صلى الله عليه وآله وسلم **وبعصره مبتدئًا بأهل بيته ومنتهيًا بالصحابة.**

وهنا تأخذني القشعريرة، وتمتلكني الحيرة، وأتساءل: أليس هؤلاء الرواة من الشيعة ومحدثيها قد أخذوا علىٰ عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء حبهم لأهل البيت؟!

ماذا تعني هذه الروايات التي نسبها هؤلاء إلىٰ أئمة الشيعة، وهم صناديد الإسلام وفقهاء أهل البيت؟

وماذا تعني هذه الروايات التي نسبوها إلىٰ أئمة الشيعة، وهي تتناقض مع

سيرة الإمام «علي» وأولاده الأئمة، وكثير منها يتناقض مع العقل المدرك والفطرة السليمة؟

وإنني لا أشك أن بعضًا من رواة الشيعة ومحدثيها ومن ورائهم بعض فقهاء الشيعة – قد أمعنوا في هذا التطاول علىٰ أئمة الشيعة وفي وضع روايات عنهم عندما أعلن رسميًّا بحدوث الغيبة الكبرىٰ، ونقل عن الإمام المهدي قوله: «من ادّعىٰ رؤيتي بعد اليوم فكذبوه»[(١)].

هذه الصرخة الشيعية الصادقة كان ينبغي أن تجد آذانًا صاغية وقلوبًا واعية من رجل بلغ درجة الاجتهاد، وأحزنه هذا الوقع المرير، فأعلن موقفه ودعا إلىٰ مراجعة الروايات.

وليس هذا العالم الجليل هو الوحيد في الطائفة، بل هناك عشرات آخرون غيره، منهم من أعلن وكتب، ومنهم من لم يتمكن من الكتابة.

وممن أعلن وكتب آية الله العظمىٰ أبو الفضل البرقعي[(٢)]؛ فقد قال

---

(١) الشيعة والتصحيح: (١٢).

(٢) **قال الدكتور علي السالوس:** (أكبر لقب عند الشيعة هو « **آية الله العظمىٰ** »، والذين يحملون هذا اللقب خمسة فقط، فمن مات منهم يختارون بدلًا منه أحدًا ممن يلقب بلقب « **آية الله** »، وعددهم أربعون.

وعندما سجن الخميني في أيام الشاه، ومات أحد الخمسة، رأىٰ الأربعة – ومنهم البرقعي – اختيار الخميني حتىٰ يخرج من سجنه؛ لأن القانون لا يسمح بسجن من يحمل لقب «آية الله العظمىٰ»، ولكن يمكن أن تحدد إقامته.

=

وهو يتحدث عن نشأة الروايات الشيعية: (ولكن بعد مُضي قرن أو قرنين من الزمان، ظهرت أخبار بِاسم الدين، ووجد أشخاص بِاسم المحدِّثين أو المفسِّرين الذين جاءوا بأحاديث مسندة عن النبي ﷺ...) إلىٰ أن قال: **(وضعت كتابي هذا موضحًا فيه: أنَّ هذه الخلافات إنَّما نشأت بسبب الأخبار المفتراة الواردة في كتبنا المعتبرة نحن «الشيعة»...)**، إلىٰ أن قال: (وكان الوضاعون من أشباه المتعلمين وأصحاب الخرافات، قد أحدثوا أكثر هذه الأخبار في القرن الثاني أو الثالث؛ حيث لم تكن هناك حوزة علمية...).

ثمَّ بيَّن أنَّ: (الشيخ الصدوق كان إنسانًا محترفًا يبيع الأرز في قم، كتب كرَّاسًا جمع فيه كل ما سمعه عمن رآه حسنًا ونقله، ومحمد بن يعقوب الكليني أيضًا كان بقالًا في بغداد، وقد جمع ودوَّن طوال عشرين عامًا كل ما سمعه من أهل مذهبه، واعتمد عليه؛ لأنَّ تلك الفترة لم يكن فيها رجال دين بالمعنىٰ المعروف...)، إلىٰ أن قال: (ليت شعري كيف يكون كتاب الكافي

=

والبرقعي رأىٰ أن يقرأ ما كتبه ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما ممن يهاجمهم الشيعة، فشرح الله عَزَّوَجَلَّ صدره، وبدأ يصرح بهذا لإخوانه. ويظهر ما اقتنع بأنه الحق، ويبطل الباطل الذي نشأ عليه، ومن هنا جاء تأليف كتابه: «كسر الصنم»، وترجم بعض ما كتبه ابن تيمية إلىٰ الفارسية. ولأنه آية الله العظمىٰ فلا يسجن حددت إقامته حتىٰ مات. وقد حدثني بهذا أحد الإخوة الكرام الذين عاشوا في إيران). مع الاثني عشرية في الأصول والفروع: (٢/ ٣٢١).

كافيًا لهم، **حيث استقىٰ مئات الروايات والموضوعات الخرافية من أعداء الدين، وأثبتها**، كما سنفصل ذلك...) إلىٰ أن قال: (ففي كتاب الكافي عيوب كثيرة، سواء من حيث السند ورواته كانت، أم من حيث المتن وموضوعاته؛ وأمَّا من حيث السند فمعظم رواته من الضعفاء والمجهولين، ومن الناس المهملين، وأصحاب العقائد الزائفة، وهذا ما يقول به علماء الرجال من الشيعة...)[(١)].

وأما ما ورد عن الأئمة فهو كثير ومنه ما يلي:

* **روي عن الإمام أبي عبد الله أنه قال:** «كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب علىٰ أبي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي، فيدفعونها إلىٰ المغيرة، **فكان يدس فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلىٰ أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، **ثم يدفعها إلىٰ أصحابه، فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة، فكل ما كان في أصحاب أبي** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم**»[(٢)].

* **وفي لفظ آخر:** عن أبي عبد الله قال: «إن المغيرة بن سعيد لعنه الله **دس في كتب أصحاب أبي (أي: محمد بن علي الباقر) أحاديث لم يحدث بها**

---

(١) كسر الصنم (ص: ٣٠ - ٣٩).

(٢) البحار (٢/ ٢٥٠)، عبد الله بن سبإ (٢/ ٢٠٥)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/ ١٦٣)، اختيار معرفة الحديث (٢/ ٤٩١)، معجم رجال الحديث (١٩/ ٣٠٠)، قاموس الرجال (١٠/ ١٨٩)، كليات في علم الرجال (٤١٦).

أبي، فاتقوا الله، ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالىٰ وسنة نبينا محمد، فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله تعالىٰ وقال رسول الله»[(١)].

* وعن يونس بن عبد الرحمن أحد أصحاب أبي الحسن الرضا أنه قال: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم، وعرضتها من بعد علىٰ أبي الحسن الرضا، فأنكر منها أحاديث كثيرة... وقال: «إن أبا الخطاب كذب علىٰ أبي عبد الله، لعن الله أبا الخطاب، **وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث إلىٰ يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله** عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن تحدثنا تحدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله ورسوله نحدث»[(٢)].

فهذه الروايات وتلك الصيحات تتطلب حملة قوية من علماء الطائفة؛ لمراجعة تلك المصادر وتنقيتها مما دس فيها، وها نحن نشارك في هذه الحملة بما يساعد علىٰ كشف طرف من تلك الروايات المدسوسة؛ للتحذير منها وبيان بطلانها والحذر من تلك المصادر التي أوردتها.

وإننا هنا ننادي علماء الطائفة باسم «**الأخوة الإسلامية**» أن يتقوا الله عَزَّوَجَلَّ

---

(١) البحار (٢/ ٢٥٠)، الحدائق الناضرة (١/ ٩)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٢٦٢)، اختيار معرفة الرجال (٢/ ٤٨٩)، رجال ابن داود (ص: ٢٧٩)، توضيح المقال في علم الرجال (ص: ٣٨)، رجال الخاقاني (ص: ٢٠٩).

(٢) المصدر السابق.

في دينه، وأن يحملوا مسئولية التصحيح لجمع الأمة وإزالة الفرقة بالعودة إلىٰ منبع الإسلام الصافي - كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة نبيه ﷺ التي حفظها الله عَزَّوَجَلَّ - والتخلص مما نسب إلىٰ بيت النبوة من تلك الروايات التي فرقت الأمة وأقامت بينها العداء واستباحة الدماء.

والعاقل يَحكُم بالقرآن الكريم علىٰ الروايات ولا يحكم بالروايات علىٰ القرآن الكريم، إذ الروايات قد تعرضت للدس والكذب، وأما كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فهو محفوظ بحفظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

يقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ويقول سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢].

وليس الهدف من هذا البحث هو أن نُحمِّل جميع الطائفة وزر هذه الروايات - إذ بعض هذه الروايات يردونها كلهم أو بعضهم حسب الظاهر والله يتولىٰ السرائر - وإنما الهدف هو التحذير من هذه الروايات والمصادر التي تسللت إليها، والآثار الخطيرة التي تركته هذه الروايات علىٰ هذه الطائفة، أو علىٰ من تأثر بها من غيرهم، لعلها توقظ ضمائر المخدوعين وتنبه الغافلين.

وقد سميته: (براءة آل البيت مما نسبته إليهم الروايات).

وقد قسمت الكتاب إلى تسعة أجزاء هي على النحو الآتي:

الجزء الأول: المقدمة وقد أشرت فيها إلىٰ نشأة التشيع.

الجزء الثاني: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ.

الجزء الثالث: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالقرآن الكريم.

الجزء الرابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالنبي ﷺ.

الجزء الخامس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بعبادة الله عَزَّوَجَلَّ ومقدساته.

الجزء السادس: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالصحابة وقبائل العرب.

الجزء السابع: براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بالأمة الإسلامية.

الجزء الثامن: براءة آل البيت من روايات: انتقاص الأنبياء والملائكة.

الجزء التاسع: براءة آل البيت من روايات: انتقاص علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

وهذا هو الجزء الخامس: (براءة آل البيت من روايات: قطع الصلة بعبادة الله عَزَّوَجَلَّ ومقدساته).

وإنني لأرجو أن يكون هذا البحث موقظًا ومنبهًا لكل من أراد الحقيقة، ورجائي من كل قارئ للبحث أن يقرأه قاصدًا معرفة الحقيقة التي قد أفسدتها هذه الروايات، فإن وجدها فذلك المراد، وإن لم تظهر له فليكثر من الدعاء والاستغاثة والتضرع إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أن يكشف له الحقيقة... والله الهادي إلىٰ سواء السبيل...

١٤٢٩/٩/٢٠ هـ

مكة المكرمة

الفصل الأول
قطع الصلة بعبادة اللّه

المبحث الأول: الغاية من خلق الخلق.

المبحث الثاني: معرفة الإمام ومحبته تغني عن عبادة الله عَزَّوَجَلَّ.

بيضاء

المبحث الأول
الغاية من خلق الخلق

المطلب الأول: دعوى أن الأئمة هم المقصد من الخلق.

المطلب الثاني: الأئمة هم أركان الإسلام.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى أن الأئمة هم المقصد من الخلق

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ جعفر بن محمد أنه قال: قال النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: «إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فضَّل أنبياءه المرسلين علىٰ ملائكته المقربين، وفُضِّلتُ علىٰ جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا.. يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ جعفر أنه قال عن الكعبة: «ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت»[(٢)].

---

(١) علل الشرائع (١/ ٥)، عيون أخبار الرضا (٢/ ٢٣٧)، كمال الدين وتمام النعمة (ص: ٢٥٥)، الفصول المهمة (١/ ٤٠٩)، حلية الأبرار (١/ ١٠)، البحار (١٨/ ٣٤٥) (٢٦/ ٣٣٥)، (٥٧/ ٣٠٣)، مستدرك سفينة البحار (ص: ٢١٥)، مسند الإمام الرضا (١/ ٧٨)، تفسير الصافي (١/ ٢٨٠) (٣/ ١٩٨)، تفسير نور الثقلين (٣/ ١٨٩)، تفسير كنز الدقائق (١/ ٥٩٩)، مكيال المكارم(١/ ٣٨)، غاية المرام(١/ ٢٥٩).

(٢) مستدرك الوسائل (١٠/ ٣٢٢)، البحار (٩٨/ ١٠٧)، مستدرك سفينة البحار (٨٦)، =

٣) وقال ابن بابويه: «ويجب أن يعتقد أنه لولاهم لَمَا خلق الله سبحانه السّماء والأرض، ولا الجنّة ولا النّار، ولا آدم ولا حوّاء، ولا الملائكة ولا شيئًا ممّا خلق»[(١)].

٤) وقال شيخهم الفيض الكاشاني في التعليق علىٰ ما تذكره رواياتهم من فضائل زيارة قبر الحسين: «إن هذا ليس بكثير علىٰ من جعله الله إمامًا للمؤمنين، وله خلق السماوات والأرضين»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الأئمة هم المقصد من الخلق:

عجبًا لهذه الروايات!!

الكون كله سماؤه وأرضه وهواؤه وماؤه وجنه وإنسه وحجره وشجره – خلق من أجل اثني عشر رجلًا عاشوا في زمن محدود ثم رحلوا!!

ولدوا كما ولد الناس، وماتوا كما يموت الناس، يأكلون ويشربون، ويبولون ويصحون ويمرضون، ويعتريهم ما يعتري البشر، ثم يكون الكون كله والناس كلهم والجن كلهم من أجلهم!!

=

موسوعة أحاديث أهل البيت (٩/ ٣٢٣)، كامل الزيارات (ص: ٤٥٠)، وسائل الشيعة (١٤/ ٥١٥).

(١) الاعتقادات (٩٣)، الهداية (ص: ٢٥)، بحار الأنوار (١٦/ ٣٧٣) (٢٦/ ٢٩٧).

(٢) وانظر: الزيارة في الكتاب والسنة لجعفر السبحاني (١٥)، في ظلال التوحيد لجعفر السبحاني (٢٣٩).

إن هذا يبطل الحكمة الإلهية في هذا الوجود.

والله عَزَّوَجَلَّ خلق الخلق لحكمة بالغة، وحدد بنفسه عَزَّوَجَلَّ تلك الحكمة، فقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

فحدد سبحانه مراده من إيجاد الخلق في مقصد واحد، هو: «عبادته» سبحانه، ثم ذكر عَزَّوَجَلَّ أنه قد تعهد البشرية بالرسل لتحقيق تلك الحكمة، فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل: ٣٦].

وهذه قضية من الوضوح لدىٰ كل مسلم بحيث لا تحتاج إلىٰ بيان، لولا ما ورد في مصادر الشيعة ومصنفاتهم من روايات وأقوال تناقض هذه الحقيقة القرآنية.

وفيما يلي عرض لتلك الروايات والأقوال من مصادر الطائفة:

١ - الرواية الأولىٰ: ورد فيها: «يا علي! لولا نحن...».

رب العالمين يقرر أنه خلق الخلق من أجل أن يعبدوه، وهذه الرواية تقول: «لولا نحن» - أي: النبي ﷺ وعلي وآل بيته - لما خلق الخلق، وهذا يناقض كلام الله عَزَّوَجَلَّ، والله تعالىٰ لم يذكر في كتابه أنه بعث رسولًا ليدعو الناس إلىٰ النبي ﷺ وعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وإنما بعثهم؛ ليدعوا الناس إلىٰ عبادة الله سبحانه.

ثم ما المقصود بقوله: «لولا نحن..»؟!

هل معنىٰ ذلك أنه لولا معونتهم لله عَزَّوَجَلَّ لما استطاع أن يخلق؟!

لا أظن أن ذلك مراد، وإلا فإن اللفظ لا يأباه.

أم أنه لولا وجودهم لما أوجد الله عَزَّوَجَلَّ غيرهم؟!

فهم لم يوجدوا إلا بعد آلاف السنين من وجود آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ثم إذا كانوا هم المقصد من إيجاد الخلق، فماذا يستفيدون من خلق الناس؟ فقد خلقوا في زمن سبقهم قبله أناس وماتوا، ثم جاء بعدهم أناس ثم عاشوا بين الناس مقهورين مغلوبين من بعد الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فما هي فائدتهم ممن سبقهم وممن لحقهم وممن عاش معهم؟!

كلام لا معنىٰ له إلا للتهويل والخداع.

يقرر الله عَزَّوَجَلَّ أن جميع الأنبياء والرسل إنما اختصهم بالرسالة من أجل أن يبلغوا الناس رسالة الله عَزَّوَجَلَّ.

فالأنبياء والرسل مكلفون بإبلاغ الناس رسالة الله عَزَّوَجَلَّ، فكيف أصبحوا هم المقصد من خلق الناس، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾.

[النحل: ٣٦]

وقال سبحانه: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [النساء: ١٦٥].

فوجودهم من أجل غيرهم، أرأيت لو لم يوجد أناس فهل سيوجد هؤلاء الأنبياء وسيكونون رسلًا؟! وإذا كان هذا حال الرسل فما بالك بغيرهم؟!

في الحقيقة أن هذا الكلام لا معنىٰ له إلا التهويل الذي هو أنموذج للروايات المفتراة علىٰ آل البيت.

ثم لو افترضنا أن هذا الكلام له معنىٰ، وهو: أن الله عَزَّوَجَلَّ خلق الخلق من أجل الأئمة، فنقول: لماذا يخلق سبحانه الخلق من أجل الأئمة؟!

وما هي العلة الظاهرة؟!

إن الله سبحانه ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب، وإنما يرتفع الإنسان عند الله سبحانه بما يحققه من عمل صالح.

ولو سألنا: ما هو العمل الذي جرىٰ علىٰ أيدي الأئمة فاستحقوا به أن يجعلهم الله عَزَّوَجَلَّ المقصد من خلقه؟!

زعم الشيعة أن الأئمة منصوبون من الله سبحانه ليقوموا بحماية الدين وإبلاغه!!

فهل قام أئمة الشيعة بعد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بشيء من ذلك فحموا الدين، وحرسوه وبلغوه للناس، وتحملوا الأذىٰ في سبيله؟!

التاريخ يشهد بأنهم لم يفعلوا شيئًا من ذلك، وإنما قصارىٰ بعضهم أن يكون كغيره من الصالحين، يعبد الله عَزَّوَجَلَّ في ذات نفسه، ويبلغ بعض ما يبلغه غيره.

فأي فرق بينهم وبين غيرهم في عبوديتهم لله عَزَّوَجَلَّ والجهاد في سبيله؟!

بل لقد كان لغيرهم من الجهاد وتحمل تبعاته ما لم يكن لبعضهم، فهذا الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمام أهل السنة في عصره أراده الخليفة المأمون أن يقول كلمة واحدة يعتقد الإمام أحمد أنها كفر فلم يقلها، وحُبس وضُرب وهُدد بالقتل ولم يجب إليها، فمن من الأئمة بعد الحسين تعرض لمثل ذلك وضحىٰ بنفسه لأجل دينه؟!

إذًا لماذا يخلق الله عَزَّوَجَلَّ الخلق من أجلهم، ويخلق آدم وحواء والجنة والنار والسماء والأرض من أجلهم، ولم يكن لهم من العمل والجهاد في سبيله ما لبعض علماء السنة؟!

ثم هؤلاء الأنبياء قبل نبينا محمد ﷺ تعرضوا للأذىٰ في سبيل إبلاغ الدين، فمنهم من قتل، ومنهم من أوذي ولم يتراجع عن الدعوة، ولم يعمل بالتقية حفاظًا علىٰ نفسه، والقرآن الكريم مملوء بذكر مواقفهم، فلم لم يكن الخلق من أجلهم؟!

كم من دلائل وشواهد تكذب هذه الدعوىٰ وتبطلها؟!

ولو لم يكن فيها إلا أنها مناقضة لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] لكان كافيًا في بطلانها، فكيف وعشرات الآيات تبطلها، والواقع يبطلها، والعقل يبطلها.

ولكن قصد هؤلاء المتآمرين علىٰ دين الله – قطع الصلة بعبادة الله عَزَّوَجَلَّ التي هي المقصد من وجودهم، والاستماع إلىٰ تلك الروايات التي تفسد تصور

الناس للحياة والأحياء، فيتعلقون بالمخلوق، ويدعون الخالق.

٢- الرواية الثانية: «لولا الأئمة...».

لماذا لولا الأئمة ما خلق الله عَزَّوَجَلَّ الجنة والنار؟!

وما علاقة الأئمة بالجنة والنار؟! الجنة خلقها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لمن أطاعه والنار خلقها لمن عصاه، والناس المخاطبون بالطاعة وجدوا قبل الأئمة وبعد الأئمة؟!

والأئمة إنما جاءوا في زمن محدد ثم ماتوا كغيرهم، فلو أن الأئمة خلقوا من أول التاريخ، وكانوا هم الرسل إلىٰ البشرية منذ آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلىٰ قيام الساعة لربما كان الكلام له وجه.

أما والأئمة إنما جاءوا في زمن محدد ثم رحلوا، فكيف يقال: إنه لولاهم لما خلقت الجنة والنار.

ليست المشكلة ورود أمثال هذه الروايات المفتراة الواضحة البطلان، وإنما المشكلة تصديق علماء الطائفة لها وتبريرها، وإلا فإن الكذب في الروايات لا حصر له.

٣- الرواية الثالثة: تضمنت قضيتين:

القضية الأولىٰ: قضية السبب في تفضيل الكعبة.

القضية الثانية: قضية السبب في خلق الكعبة.

أما القضية الأولىٰ فستأتي بمشيئة الله تعالىٰ في مبحث قادم.

وأما القضية الثانية فهي موضوعنا، وهو جعل السبب في خلق الكعبة هو: «الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ».

وهذا امتداد للروايات السابقة؟!

لكن هذه الروايات تحصر السبب في خلق الكعبة والبيت الحرام هو: «الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ».

والحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من البشر الذين خلقت السموات والأرض من أجلهم، والجنة والنار من أجلهم، والكعبة من أجلهم، ثم كل ذلك من أجل عبادة الله عَزَّوَجَلَّ.

فعبادة الله سبحانه من جميع البشر - بما فيهم الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - هي المقصد من الخلق.

لكن قصد الذي وضع هذه الرواية - هو فصل الأمة عن بيت ربها عَزَّوَجَلَّ كما سيأتي بمشيئة الله تعالىٰ بيانه.

٤- أما قول ابن بابويه القمي فهو أثر من آثار تلك الروايات.

ونحن نعجب! كيف يستجيب ابن بابويه القمي وهو من كبار علماء الطائفة لمثل هذه الروايات المكذوبة، والتي تناقض كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وتناقض الواقع والعقل كما سبق بيان ذلك، ولكن ليست هذه هي المرة الأولىٰ التي استجاب فيها ابن بابويه القمي لمثل هذه الروايات، فكتبه مملوءة بآلاف الروايات التي لا تقل عنها في الغلو، والقارئ لهذا البحث سيجد نماذج من

أقواله تلك.

٥- قول الكاشاني:

يبرر ذلك بأنه ليس كثيرًا في حق الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ... إلخ.

وفي هذا الكلام ثلاث جمل:

الجملة الأولىٰ: قوله في الروايات الموضوعة لزيارة قبر الحسين: إنه ليس بكثير.

الروايات منسوبة إلىٰ الأئمة في تحديد أجر الزيارة، ونحن نتساءل: كيف عرف الأئمة ذلك الأجر؟!

إن الشيعة تزعم أن الأئمة يبلغون عن الله عَزَّوَجَلَّ وعن رسوله ﷺ فقط، فأين عن الله عَزَّوَجَلَّ أو عن نبيه ﷺ ذكر هذا الأجر؟!

هل يأتي الأئمة وحي جديد يخبرهم بما لم يرد عن رسول الله ﷺ؟!

إن زيارة القبور لم يرد فيها أي أجر، وإنما ورد الحث علىٰ زيارتها للعبرة، كما رووا هم أن النبي ﷺ قال: «**زوروا القبور تذكركم الآخرة**»[(١)].

فكيف أصبحت زيارة القبور دينًا يفضل زيارة الكعبة كما سيأتي؟!

ثم لو قلنا: إن في زيارتها أجرًا، فهل ورد في السنة ذكر أجور من زار

(١) منتهىٰ المطلب، للحلي (١/ ٣٩٣)، ذكرىٰ الشيعة في أحكام الشريعة (٢/ ٦٢)، شجرة طوبىٰ (٢/ ٣٦١)، وفي التحفة السنية للجزائري (ص: ٣٥٨) زيادة (تذكر الموت وتدمع وترق القلب).

قبور الأئمة ولم يخلقوا بعد؟!

ولِمَ لمْ يذكر زيارة قبور الأنبياء السابقين الذين لهم من الجهاد والصبر علىٰ تبليغ الدين ما شهد به القرآن الكريم؟

الجملة الثانية: قوله: «جعله الله إمامًا...».

أما الحسين فهو أهل لأن يكون إمامًا، لكن النزاع: أين وجد أن الله عَزَّوَجَلَّ جعله إمامًا؟!

هذا كتاب الله سبحانه ليس فيه ذكر للحسين، فكيف ينسب إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ ما لم يقل؟! إذ قوله: «جعله الله» أي: في كتابه.

ثم هذه السنة المطهرة عن نبينا ﷺ، لم يرد فيها حرف واحد أن الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إمام للمؤمنين.

الجملة الثالثة: «قوله: وله خلق السموات والأرضين».

ظاهر اللفظ أن الله عَزَّوَجَلَّ إنما خلق السموات والأرضين له وحده، والروايات الأخرىٰ تدل علىٰ أن جميع الأئمة يشاركونه في ذلك.

ثم كيف خلق السموات والأرض من أجل الحسين والحسين إنما عاش نحو خمسين سنة، والكون مخلوق منذ آلاف السنين، وها هو منذ أن استشهد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلىٰ الآن له أكثر من ألف وأربعمائة عام فكيف خلق الكون من أجله إذًا؟!

ثم كيف خُلق الكون من أجله ولم يُمكَّن له في الأرض طوال حياته

رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟! ما الفائدة من خلق الكون من أجله؟!

كلام ليس تحته طائل إلا التهويل والإيهام.

وعلماء الطائفة يحرصون علىٰ مثل هذا الكلام لاستدرار العواطف لسد ثغرة نقص الأدلة علىٰ ادعائهم ومزاعمهم.

فقد ادعوا أمرًا عظيمًا في الإمامة والأئمة.. أمرًا أعظم مما ورد للأنبياء والرسل، ومع ذلك لا توجد آية واحدة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ تنص علىٰ إمامة علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ولا أحد من الأئمة مما جعلهم يحاولون سد هذا النقص بتلك الادعاءات.

وإلا فشخص خَلَقَ الله عَزَّوَجَلَّ من أجله السموات والأرض والجنة والنار والدنيا والآخرة لا يذكره في كتابه ولو مرة واحدة؟!

العقل لا يقبل ذلك بل يقطع ببطلانه.

وبمثل هذه الادعاءات أراد المتآمرون إضعاف دلالة القرآن الكريم علىٰ عبودية الله عَزَّوَجَلَّ؛ لتتعلق بمن خلق الكون من أجله!!

فإذا سمع الشخص أنه مخلوق هو وكل الكون من أجل الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أو من أجل الأئمة، عندئذٍ يتعلق بهم وينسىٰ رب العالمين، وهذا ما ملئت به مصنفات الشيعة، فقد ذكر الحسين في مصنفاتهم وفي مواسمهم أكثر مما ذكر رب العالمين.

المطلب الثاني

الأئمة هم أركان الإسلام

المسألة الأولى: عرض الرواية:

١) نسبوا إلىٰ داود بن كثير أنه قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «أنتم الصلاة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وأنتم الزكاة، وأنتم الحج؟ فقال: يا داود! نحن الصلاة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، ونحن الزكاة، ونحن الصيام، ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله، قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١١٥]»[(١)].

٢) قال جعفر التستري – الموصوف عند الطائفة بالعلامة – عن الحسين تحت عنوان: (أنّ الله خصه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بخصائص الكعبة) بعد مقارنة بين مقام وزيارة الحسين وبين الكعبة ما نصه: (التاسعة: جعل طوافه ركنًا من أركان الإسلام فقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾، ومن لم يأت به نقص ركنًا من أركان الإسلام، والحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قد جعلت زيارته ركنًا من أركان الإسلام والإيمان، فقد ورد في الحديث أنّ تارك زيارته منتقص الإيمان

(١) بحار الأنوار (٢٤/ ٣٠٣)، تفسير كنز الدقائق (١/ ٢٢، ٦١٢)، تهذيب المقال (ص: ١٦٠).

قاطع لحرمة رسول الله ﷺ ورحمه، وقد عق رسول الله ﷺ، وفي رواية: (ليس بشيعة)، وفي رواية: (إن كان من أهل الجنة فهو من ضيفانهم)، وفي رواية: (تارك حقًّا من حقوق الله ولو حج ألف حجة)، وفي رواية: (محروم من الخير)، وفي رواية بعد أن سمع أحدهم عَلَيْهِمُ‌ٱلسَّلَامُ أنّ جماعة من الشيعة تأتي عليهم السنة والسنتان لا يزورونه، قال: (حظهم أخطئوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار رسول الله ﷺ تباعدوا))[(١)].

ويقول تحت العنوان نفسه أيضًا: (الثالثة عشرة: جعله مطافًا للناس وجعل ثواب الطواف جزيلًا بالنسبة إلىٰ أشواطه وخطواته، وقد زادت فضيلة زيارة الحسين عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ علىٰ ذلك أضعافًا كثيرة كما تبين في عنوان الزيارة.

الرابعة عشرة: جعله مطافًا للملائكة كما ورد أنه لما بنىٰ جبرائيل الكعبة بأمر الله طافت حولها الملائكة وهم سبعون ألف ملك كانوا يحرسون الخيمة التي أُنزلت من الجنة، وبنيت علىٰ قواعد البيت التي بناها الملائكة قبل خلق آدم، ورفعت قواعدها بإزاء الضراح والبيت المعمور والعرش، ولما نحىٰ الخيمة وبنىٰ جبرائيل البناء الثاني وطافت الملائكة حوله، نظر آدم وحواء إليهم فانطلقا وطافا سبعة أشواط، والحسين عَلَيْهِ‌ٱلسَّلَامُ قد كان مطافًا

(١) الخصائص الحسينية (ص: ٢٩٣).

للملائكة حين كان نورًا مع الأنوار المحدقة بالعرش وكان شفيعًا للملائكة)[(١)]..

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الأئمة هم أركان الإسلام:

لقد شرع الله عَزَّوَجَلَّ عبادات دينية أوصىٰ بها عباده، ورتب عليها الثواب والعقاب والجنة والنار، ومن أعظمها أركان الإسلام الخمسة: التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج.. وهذه الأركان يقوم عليها رحا الدين، وقد أداها المسلمون منذ وجوبها وإلىٰ اليوم، وهذه هي أسس الدين.

لكن الروايات الشيعية تلغي تلك الأركان، وتزعم أنها ليست أعمالًا تؤدىٰ ولكنها: «أشخاص» تنادىٰ وهم الأئمة!!

كل ذلك سببه تلك الروايات التي أفسدت دلالات الألفاظ.

إذ كيف يكون الإنسان هو الصلاة والزكاة... إلخ.

هكذا يكون الاستهزاء بدين الله عَزَّوَجَلَّ وإلغاء أُسسه؛ لتتجه القلوب إلىٰ غيره عَزَّوَجَلَّ.

فالله سبحانه شرع لعباده عبادات؛ لتتجه إليه سبحانه وتعظمه، وتتقرب إليه، ولكن الروايات تلغي تلك العبادات؛ لتقطع صلة العباد

---

(١) الخصائص الحسينية (ص: ٢٩٣).

بخالقها، وتتجه إلىٰ خلق من خلقه!!

ثم لا تكتفي هذه الروايات بجعل البشر هم هذه العبادات؛ بل تضيف أنهم هم (**الشهر الحرام والبلد الحرام**)، والشهر هو جزء من الزمن، والبلد جزء من الأرض، فكيف يصبح البشر زمنًا ويصبح البشر مكانًا؟!

ثم تتدرج الرواية في هذا الكلام الذي لا يشبه كلام العقلاء، فتقول: إن الأئمة هم (كعبة الله) ولا ندري ما المراد بكعبة الله؟!

فالكعبة هي ذلك البناء الذي يتجه إليه المسلمون في صلواتهم وذبائحهم وحجهم، فهل يعني ذلك أن تُلغىٰ تلك القبلة ليتجه إلىٰ الإمام؟!

هذا ظاهر اللفظ.

ثم تقول الرواية: «**ونحن قبلة الله**» هل تريد الرواية أن تقول: إن الله عَزَّوَجَلَّ يتجه إليهم فهم قبلته؟!

لا يستبعد، فإنهم قد زعموا كما سيأتي أن الله عَزَّوَجَلَّ يزور قبر الحسين كل أسبوع.

أم أن هذا تأكيد لتشريع قبلة جديدة تتجه إليها القلوب والوجوه بدلًا من القبلة المشروعة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؟!

وأخيرًا! تختم بما أوردناه في الفصل الأول بجعل الأئمة صفات رب العالمين!!

ماذا بقي من الدين لله عَزَّوَجَلَّ بعد ذلك؟!

وهكذا تستمر المؤامرة لإلغاء الدين وقطع صلة المسلمين به للاتجاه إلىٰ المخلوق.

المبحث الثاني

معرفة الإمام ومحبته تغني عن عبادة الله عَزَّوَجَلَّ

المطلب الأول: معرفة الإمام كافية في النجاة.

المطلب الثاني: دعوى أن حب علي يدخل الجنة.

المطلب الثالث: دعوى أن شيعة علي مغفور لهم.

المطلب الرابع: دعوى أنه لا يدخل النار أحد من الشيعة.

بيضاء

المطلب الأول

معرفة الإمام كافية في النجاة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ رجل من أصحاب أمير المؤمنين أنه قال: «دخل سلمان علىٰ علي، فسأله عن نفسه؟ فقال: يا سلمان، أنا الذي دعيت الأمم كلها إلىٰ طاعتي، فكفرت فعذبت في النار، وأنا خازنها عليهم، حقًّا أقول يا سلمان، إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي، أخذ الله علىٰ الناس الميثاق لي فصدق من صدق، وكذب من كذب»(١).

٢) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله في قوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠] أنه قال: «(العمل الصالح) المعرفة بالأئمة، (ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا) التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له، ولا هو من أهله»(٢).

---

(١) مدينة المعاجز (٢/ ٣١)، البحار (٢٦/ ٢٩٢)، نفس الرحمن في فضائل سلمان (٢٦٩)، تأويل الآيات (٢/ ٥٠٥)، مجمع البحرين (٢٤٥)، الخصائص الفاطمية (٢/ ٤٦٨).

(٢) البحار (٣٦/ ١٠٦)، (٨١/ ٣٤٩)، مستدرك سفينة البحار (٤٤٢)، تفسير العياشي (٢/ ٣٥٣)، التفسير الصافي (٣/ ٢٧٠)، تفسير نور الثقلين (٣/ ٣١٩)، مكيال =

٣) ونسبوا إلىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: سمعت الله عَزَّوَجَلَّ يقول: «علي بن أبي طالب حجتي علىٰ خلقي، ونوري في بلادي، وأميني علىٰ علمي، لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني، ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني»(١).

٤) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه قال: «المؤمنون بعليّ هم الخالدون في الجنة وإن كانوا في أعمالهم مسيئة»(٢).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن معرفة الإمام كافية في النجاة:

الله سبحانه خلق الخلق ليعبدوه، والعبادة مرتبة فوق المعرفة، فلو أن أحدًا عرف الله عَزَّوَجَلَّ فقط لم ينتفع بتلك المعرفة ما لم يتبعها بالعمل؛ فهذا إبليس يعرف الله عَزَّوَجَلَّ، فقد أخبر سبحانه عنه أنه قال: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩﴾ [الحجر: ٣٩] فهذا اعتراف بربوبيته وهذا معرفة.

وكفار قريش قال الله عَزَّوَجَلَّ عنهم: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ

=

المكارم (١/ ٣٩٢).

(١) البحار (٢٧/ ١١٦)، غاية المرام (٥/ ٢٠٣)، مائة منقبة للقمي (ص: ٧٨).

(٢) تفسير العياشي (١/ ١٣٩)، مستدرك الوسائل (١٨/ ١٧٥)، البحار (٦٥/ ١٠٦)، جامع أحاديث الشيعة (٢٦/ ٥١).

يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزمر: ٣٨].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾.

[العنكبوت: ٦٣]

وقال سبحانه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [لقمان: ٢٥].

فالشيطان عرف الله سبحانه، وكفار قريش عرفوا الله عَزَّوَجَلَّ، ولكنهم لم ينتفعوا بمعرفتهم له سبحانه.

والروايات الشيعية تجعل معرفة الأئمة كافية في النجاة فتكون أعظم من معرفة الله سبحانه، بل الطامة أن من عرف الله وعبده بتلك المعرفة والعبادة فإنه لا ينتفع بتلك المعرفة لو لم يعرف الأئمة، بينما لو عرف الأئمة، ولم يعرف الله، ولم يعبده فإنه ينتفع بتلك المعرفة!!

يا لها من فرية عظيمة علىٰ رب العالمين، ويا له من تنقص لحق الخالق عَزَّوَجَلَّ!!

أين عقول الطائفة؟!

ربنا الذي خلقنا وأوجدنا وهدانا وأنعم علينا بشتىٰ النعم: معرفته وعبادته لا تنفع إلا بمعرفة عبد ضعيف فقير يمرض ويجوع ويموت!!

ومعرفة هذا العبد الضعيف تنفع صاحبها، ولو لم يعرف الخالق ولم يعبده؟!

ما مراد هؤلاء المفترين علىٰ آل البيت؟! إن المراد هو قطع الصلة بالدين

وترك العبادات والاكتفاء بمعرفة الأشخاص.

ثم أشخاص بهذه المرتبة لا يأتي ذكرهم في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولو مرة واحدة؟! دعوىٰ يرفضها العقل.

المطلب الثاني

دعوى أن حب علي يدخل الجنة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حب علي حسنة لا تضر معها سيئة»[(١)].

٢) وعن بريد بن معاوية أنه قال: «كنت عند أبي جعفر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في فسطاط له بمنىٰ، فنظر إلىٰ زياد الأسود منقلع الرجل فرثىٰ له، فقال له: ما لرجليك هكذا؟ قال: جئت علىٰ بكر لي نضو، فكنت أمشي عنه عامة الطريق، فرثىٰ له، وقال له عند ذلك زياد: إني ألم بالذنوب حتىٰ إذا ظننت أني قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاة، وتجلىٰ عني، فقال أبو جعفر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: وهل الدين إلا الحب... إن رجلًا أتىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أحب المصلين ولا أصلي، وأحب الصوامين ولا أصوم؟ فقال له رسول الله ﷺ: أنت مع من أحببت، ولك ما اكتسبت، وقال: ما تبغون وما تريدون، أما

(١) أوائل المقالات (ص: ٣٣٥)، الروضة في فضائل أمير المؤمنين (ص: ٢٨)، كتاب الأربعين (ص: ١٠٥)، الخصائص الفاطمية (٢/ ٤٣٦)، ينابيع المودة لذوي القربىٰ (١/ ٣٧٥)، (٢/ ٧٥، ٢٩٢)، نهج الحق وكشف الصدق (ص: ٢٥٩)، إحقاق الحق (ص: ٢٠٩).

إنها لو كان فزعة من السماء فزع كل قوم إلىٰ مأمنهم، وفزعنا إلىٰ نبينا، وفزعتم إلينا»[(١)].

٣) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: «إن حبنا أهل البيت ليحط الذنوب عن العباد كما تحط الريح الشديدة الورق عن الشجرة»[(٢)].

٤) ونسبوا إلىٰ علي أنه قال: «من أحبني فهو سعيد يحشر في زمرة الأنبياء»[(٣)].

٥) ونسبوا إلىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: «من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكن أحد أنه في الجنة»[(٤)].

المسألة الثانية: وقفات مع هذه الروايات:

لا زالت الروايات تسعىٰ لقطع الصلة بالخالق عَزَّوَجَلَّ، فلم يعد حب الله سبحانه هو الذي يدخل به المؤمن الجنة، وإنما هو حب عبد من عباد الله عَزَّوَجَلَّ حتىٰ لو لم يحب الخالق!

وبذلك فلم يعد التعلق بالخالق أو محبته مقصدًا مطلوبًا؛ لأنه لم يرد أنه

---

(١) الكافي (٨/ ٨٠)، معجم رجال الحديث (٨/ ٣١٠)، أعيان الشيعة (٧/ ٧٤).

(٢) قرب الإسناد (ص: ٣٩)، بحار الأنوار (٢٧/ ٧٧)، ثواب الأعمال (ص: ١٨٧)، بشارة المصطفىٰ (ص: ٤١٦).

(٣) الخصال (ص: ٥٧٨)، مصباح البلاغة (٣/ ١٧٩)، بحار الأنوار (٣١/ ٤٤٣).

(٤) الخصال (ص: ٥١٥)، روضة الواعظين (ص: ٢٧١)، مشكاة الأنوار (ص: ١٥٣)، بحار الأنوار (٢٧/ ٧٨)، مستدرك سفينة البحار (٢/ ١٦١)، تفسير نور الثقلين (٢/ ٥٠٤).

يدخل صاحبه الجنة.

وأما محبة علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فقد زعموا أنه يدخل صاحبه الجنة ولو لم يكن معه عمل صالح.

إن الحب لا يكفي وحده في دين الله عَزَّوَجَلَّ.

نعم! الحب جزء من العبادة لكنه لا يكفي وحده للحصول علىٰ مرضاة الله عَزَّوَجَلَّ.

وأعظم الحب وأساسه حب الله سبحانه وحب رسوله ﷺ ثم حب من يحبه الله عَزَّوَجَلَّ ورسوله ﷺ.

ومع ذلك لا يكفي وحده لحصول العبد علىٰ محبة الله سبحانه.

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١].

فأخبرهم أن حبهم لله عَزَّوَجَلَّ لا يكفي دون اتباع وعمل.

فإذا كان هذا هو حب الله سبحانه لا ينفع إلا بعمل، فكيف يقال: إن حب أحد من عباده كافٍ في حصول النجاة؟!

ثم كيف يقال: إن حب أحد من خلقه لا تضر معه معصية؟!

إذًا لماذا شرع الله عَزَّوَجَلَّ هذه الشرائع كلها وحب علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ينوب عنها؟!

ثم هذا الذي لا يصلي ولا يصوم ولا يعبد الله عَزَّوَجَلَّ مطلقًا ثم يكون

مع النبي ﷺ.. عجبًا لهذه الدعوىٰ التي تبطل كل الدين؟!

إن هذا الحديث أصله في كتب أهل السنة أخذه أتباع الطائفة وأفسدوه.

والحديث عن أبي موسىٰ قال: قيل للنبي ﷺ: «الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال: **المرء مع من أحب**»(١).

ويفسره لفظ آخر عن أبي ذر وفيه أنه قال: «يا رسول الله! الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم؟ قال: **أنت يا أبا ذر مع من أحببت**. قال: فإني أحب الله ورسوله. قال: **فإنك مع من أحببت**. قال: فأعادها أبو ذر فأعادها رسول الله ﷺ»(٢).

فانظر بين الروايتين!

رواية أهل السنة تتحدث عن رجل يعمل ولكن فيه تقصير، لا يستطيع أن يعمل كعمل النبي ﷺ، ورواية الشيعة تلغي كل العمل.

وهكذا غالب روايات الشيعة تأخذ رواية أهل السنة، وتحرفها لتتفق مع التشيع!

❁ ❁ ❁

---

(١) رواه البخاري (٥/ ٢٢٨٣) ح (٥٨١٨)، ومسلم (٤/ ٢٠٣٤) ح (٢٦٤١).

(٢) رواه أحمد (٥/ ١٦٦) ح (٢١٥٠١)، أبو داود (٤/ ٣٣٣) ح (٥١٢٦). وصححه ابن حبان (٢/ ٣١٥) ح (٥٥٦).

❁

المطلب الثالث

دعوى أن شيعة علي مغفور لهم

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ جعفر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي! إن الله تعالىٰ قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «ينادي منادٍ من السماء عند رب العزة: يا علي! ادخل الجنة أنت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم، فيدخلون الجنة فيتنعمون فيها»[(٢)].

٣) ونسبوا إلىٰ جعفر أنه قال: قال النبي ﷺ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يا علي! إن شيعتك مغفور لهم علىٰ ما كان فيهم من ذنوب وعيوب»[(٣)].

٤) ونسبوا إلىٰ أبي الحسن الرضا أنه قال: «رفع القلم عن شيعتنا.. ما

---

(١) عيون أخبار الرضا (١/ ٥٢)، مسند الرضا (ص: ١٥٧)، بحار الأنوار (٢٧/ ٧٩)، (٣٥/ ٥٢)، مستدرك سفينة البحار (٦/ ١١٦)، المناقب (ص: ٢٩٤).

(٢) بحار الأنوار (٧/ ١٩٩)، تفسير فرات (ص: ٣٤٩)، مصباح البلاغة (٣/ ٣٣٤).

(٣) الأمالي (ص: ٦٦)، روضة الواعظين (ص: ٢٩٦)، مشكاة الأنوار (ص: ١٥٢)، بحار الأنوار (٦٥/ ٧)، مستدرك سفينة البحار (٦/ ١١١)، بشائر المصطفىٰ (ص: ٤٢)، مشارق أنوار اليقين (ص: ٦٨)، غاية المرام (٦/ ٨٨).

من أحد من شيعتنا ارتكب ذنبًا أو خطأ إلا ناله في ذلك عما يمحص عنه ذنوبه، ولو أنه أتىٰ بذنوب بعدد القطر والمطر، وبعدد الحصىٰ والرمل، وبعدد الشوك والشجر»[(١)].

٥) ونسب **البحراني في تفسيره نقلًا عن المفيد في «الاختصاص»**: عن أبي سعيد المدائني أنه قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «ما معنىٰ قول الله عَزَّوَجَلَّ في محكم كتابه: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ [القصص: ٤٦] فقال (ع): كتاب لنا كتبه الله يا أبا سعيد في ورق قبل أن يخلق الخلائق بألفي عام، صيره معه في عرشه، أو تحت عرشه، فيه: يا شيعة آل محمد! غفرت لكم قبل أن تعصوني، من أتىٰ غير منكر بولاية محمد وآل محمد أسكنته جنتي برحمتي»[(٢)].

٦) ونسب إلىٰ العسكري أنه نسب إلىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: «أما إن من شيعة علي لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة ميزانه من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي، والبحار الثبار، يقول الخلائق: هلك هذا العبد، فلا يشكون أنه من الهالكين، وفي عذاب الله من الخالدين.

فيأتيه النداء من قبل الله عَزَّوَجَلَّ: يا أيها العبد الخاطئ الجاني هذه

(١) عيون أخبار الرضا (١/ ٢٦١)، بحار الأنوار (٦٥/ ١٩٩)، مسند الإمام الرضا (١/ ٢٣٧).

(٢) الاختصاص (ص: ١١٢)، وانظر: بحار الأنوار (٢٤/ ٢٦٦)، (٢٦/ ٢٩٦)، (٦٥/ ٦٤)، مستدرك سفينة البحار (٦/ ١١٤)، تفسير فرات الكوفي (ص: ٣١٦)، مستدرك علم رجال الحديث (٨/ ٣٩٥).

الذنوب الموبقات، فهل بإزائها حسنات تكافيها فتدخل جنة الله برحمة الله، أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله؟

يقول العبد: لا أدري، فيقول منادي ربنا عَزَّوَجَلَّ: فإن ربي يقول: نادِ إلىٰ عرصات القيامة: ألا إني فلان بن فلان، من أهل بلد كذا وكذا، وقرية كذا وكذا، قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار، ولا حسنات لي بإزائها، فأي أهل هذا المكان لي عنده يد أو عارفة فينعتني بمجازاتي عنها، فهذا أوان أشد حاجتي إليها.

فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب: لبيك لبيك، أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي، ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجمع غفير، وإن كانوا أقل عددًا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات.

فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين، نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بارًّا ولنا مكرمًا، وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعًا، وقد بذلنا له جميع طاعاتنا، وبذلناها له.

فيقول علي: فبماذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون: برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك يا أخا رسول الله.

فيأتي النداء من قبل الله عَزَّوَجَلَّ: يا أخا رسول الله، هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له، فأنت ماذا تبذل له؟ فإني أنا الحاكم ما بيني وبينه من الذنوب، قد غفرتها له بموالاته إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من

فصل الحكم بينه وبينهم. فيقول علي: يا رب، أفعل ما تأمرني.

فيقول الله عَزَّوَجَلَّ: يا علي، اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله. فيضمن لهم علىٰ ذلك، ويقول لهم: اقترحوا عليَّ ما شئتم أعطيكموه عوضًا عن ظلاماتكم قبله.

فيقولون: يا أخا رسول الله! تجعل لنا ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك علىٰ فراش محمد رسول الله.

فيقول علي: قد وهبت ذلك لكم.

فيقول الله عَزَّوَجَلَّ: فانظروا يا عبادي الآن إلىٰ ما نلتموه من علي بن أبي طالب فدىٰ لصاحبه من ظلاماته، ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها.

ثم قال رسول الله: أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن شيعة علي مغفور لهم:

١- هذه الروايات هي امتداد للروايات السابقة، فكل من أقر بإمامة علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ودخل في طائفة الشيعة فذنبه مغفور مهما كان عنده من تقصير في حق الخالق سبحانه، بل الأدهىٰ والأمر أنهم لا يحاسبون أصلًا!.

(١) تفسير كنز الدقائق (١/ ٥٠٢)، بحار الأنوار (٦٥/ ١٠٧)، تفسير الإمام العسكري (ص: ١٢٧).

فلم يعد المقياس في الحساب هو عبادة الله عَزَّوَجَلَّ أو عدمها وإنما المقياس هو التشيع، ولو لم يطع الله عَزَّوَجَلَّ طرفة عين!!

يا لها من مؤامرة تريد صرف البشر عن خالقهم سبحانه!!

٢- أما التمثيلية المنسوبة إلى الحسن العسكري فقد تضمنت الإساءة إلى الله عَزَّوَجَلَّ:

١- إذ زعمت أن الله عَزَّوَجَلَّ يخاطب العبد المذنب ليسأله عن حسناته تجاه تلك السيئات فلم يجد، فيأمره بأن ينادي في الناس يبحث عن حسنات!!

أقول: الله عَزَّوَجَلَّ الذي سجل السيئات ألم يسجل الحسنات؟! ألا يعلم سبحانه أن له حسنات مع تلك السيئات؟!

كيف يسجل سبحانه عليه سيئاته ولم يسجل حسناته والله عَزَّوَجَلَّ لا يظلم مثقال ذرة، قال تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقال سبحانه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

أليس هذا طعنًا في رب العالمين؟!

ولكن المؤامرة لا يهمها إلا صرف الناس عن رب العالمين إلىٰ عبد من عباده ولو بالإساءة إلىٰ رب العالمين.

٢- تذكر الرواية أن أول من يجيبه هو علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهذا هو مقصود

المؤامرة.

فها هو ينتفع بموالاته لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أكثر من انتفاعه بربه عَزَّوَجَلَّ.

فهذا العبد إما أنه يحب الله عَزَّوَجَلَّ أو لا يحبه، فإن كان يحبه فلِمَ لم ينتفع بمحبته لله عَزَّوَجَلَّ؟!

وإن كان لا يحب الله عَزَّوَجَلَّ فكيف ينجيه حب علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ولو لم يحب الله عَزَّوَجَلَّ ويواليه؟!

وبهذا يظهر فضل التعلق بالمخلوق عن التعلق بالخالق!

٣- ثم هناك روايات كما تقدم تزعم أن الذي يحاسب بين الخلائق هو علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فما باله هنا لم يحاسب هذا الشيعي الآثم؟!

٤- وتناقض آخر داخل الرواية:

فالشيعة يتبرعون بحسناتهم، ويعتمدون علىٰ موالاتهم لعلي.

فلم لم ينتفع هو أولًا بها ولا داعٍ لهذه التمثيلية، فالرواية تقول بعد هذه الزوبعة: (قد غفرتها له بموالاته لك) فلِمَ لم يغفرها عَزَّوَجَلَّ أساسًا ولا يعرضه لهذه المواقف، أم أن موالاته غير مكتوبة في سجل أعماله؟!

لكن الغرض هو بيان فضل حب علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ولو تناقض الكلام فالعقول مخدرة تقبل كل كلام ينسب إلىٰ آل البيت دون تدقيق.

٥- وهنا قسم ثانٍ من الشيعة لهم عند هذا المذنب حقوق فلا يتنازلون عنها وإنما يطلبون عوضًا عنها فيعطيهم ثواب نفس من أنفاسه ليلة بياته في

فراش رسول الله ﷺ في الهجرة. فلِمَ يبخل هؤلاء الموالون لعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ علىٰ أخ لهم في التشيع هالك وهم ناجون، وهم يزعمون أنهم يوالونه؟!

إذ لا ينجو أحد يوم القيامة في رواياتهم ومصنفاتهم إلا الشيعة وهؤلاء حتمًا شيعة إذ لا ينجو غيرهم!

ثم ها هم لا يقدرون عليًّا وقد حضر بنفسه فلا يتسامحون مع من يواليه بحضوره إلا بعوض، فأي حب وموالاة هذه؟!

لكن الرواية إنما يراد من وضعها بيان ثمرة التشيع، وأن التعلق بعلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ نجاة يوم القيامة.

٦- لو حسبنا: كم تستغرق هذه العملية يوم القيامة، وهل لها مثيل أم لا؟!

لا شك أن هذا ليس هو المخطئ وحده فحسب؛ بل هناك آلاف مثله من الشيعة، فكم يا ترىٰ يحتاج من الوقت حتىٰ يقضي الله عَزَّوَجَلَّ بين الشيعة فقط فكيف بين الخلائق علىٰ هذه التمثيلية؟!

ففي كل مرة يعلن عن عبد شيعي خاطئ، وفي كل مرة يحضر علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ!!

يا لها من مهزلة حولت يوم القيامة العظيم إلىٰ حراج وإعلانات وتبرعات!!

٧- ثم أليست الروايات الأخرىٰ تقول: إن شيعة علي مغفور لهم،

وإنهم لا يحاسبون، فما بال هذا الشيعي المسكين لم تشمله تلك الروايات؟!

لكن المصدر مختلف، وكل كذاب يضع ما يريد، فاختلفت الروايات!!

وسيأتي في المبحث الآتي أن الشيعة لا يدخلون النار أصلًا فما الحاجة إذًا إلىٰ هذه المسرحية؟!

المطلب الرابع
دعوى أنه لا يدخل النار أحد من الشيعة

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ جعفر الصادق أنه قال مخاطبًا للشيعة: «أما والله لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ جعفر أنه قال: «سواء علىٰ من خالف لنا أهل البيت لا يبالي صلىٰ أو صام أو زنىٰ أو سرق، إنه في النار، إنه في النار»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أنه لا يدخل النار أحد من الشيعة:

إذا كانت هذه حقيقة فلماذا إذًا تلك التمثيلية السابقة وإشغال أهل الموقف بالعبد الشيعي الخاطئ والاستنفار لأهل الموقف قاطبة لبذل الحسنات؟!

ثم تأتي هذه الرواية الثانية لتقول: مساكين الذين يتعلقون بالله عَزَّوَجَلَّ، ويصلون ويصومون محبة له وتعظيمًا له.. فالله تعالىٰ قد أخبرهم في كتابه أن

(١) الكافي (٨/ ٧٨)، شرح الأخبار (٣/ ٤٧٤)، الخرائج والجرائح (٢/ ٨٢٧)، مختصر بصائر الدرجات (ص: ١١٣)، دلائل الإمامة (٢٨٣)، مدينة المعاجز (٥/ ٣٦٤)، التفسير الصافي (٤/ ٣٠٨) (٦/ ٢٤٣)، معجم رجال الحديث (٢٠/ ١١٧)، تفسير نور الثقلين (٤/ ٤٦٨).

(٢) ثواب الأعمال (٢١٠)، البحار (٢٧/ ٢٣٥).

من يؤمن به ويعمل صالحًا يدخل الجنة.

ولكن هذه الرواية تنقض وعده عَزَّوَجَلَّ، وأنه سبحانه لم يوفِ بوعده – أستغفر الله – ؛ لأن الموازين تغيرت يوم القيامة فأصبح الحساب حساب علي، والموقف موقف علي، والنجاة لمن تعلق بعلي.

أما من تعلق بالله عَزَّوَجَلَّ، وصلىٰ وصام فصلاته وسرقته سواء، وصيامه وزناه سواء!! أما من تعلق بعلي فلو لم يصل ولم يصم فقد تعلق بركن ركين!!

أليس هذا هو ثمرة هذه المؤامرة؟!

قطع الصلة بالخالق وقطع الصلة بالدين؟!

الفصل الثاني
قطع الصلة بالمقدسات

المبحث الأول : دعوى قدسية أرض كربلاء وفضلها.

المبحث الثاني : الأرض الثانية : الكوفة.

بيضاء

تمهيد

فيه ذكر المقدسات الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

١) قال تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۗ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.

[الأنعام: ٩٢]

٢) وقال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورىٰ: ٧].

٣) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران: ٩٦ - ٩٧].

٤) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة: ١٢٥].

٥) وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج: ٢٥].

٦) وقال تعالىٰ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ

وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾ [المائدة: ٩٧].

٧) وقال تعالىٰ عن حرمة البيت وطهارته: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾.
[التوبة: ٢٨]

٨) وقال تعالىٰ عن دعاء إبراهيم للبيت: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: ٣٥].

٩) وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦].

١٠) وقال تعالىٰ: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾.
[الحج: ٢٧ - ٣٠]

١١) وقال تعالىٰ عن مشاعر مكة المقدسة: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ

ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة: ١٥٨].

١٢) وقال تعالىٰ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ [البقرة: ١٩٧ - ١٩٩].

١٣) وقال تعالىٰ عن المسجد الأقصىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ١].

١٤) وقال تعالىٰ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وأما من السنة فقد وردت أحاديث كثيرة، منها:

١) عن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «قلت: يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: **المسجد الحرام**، قال: قلت: ثم أي؟ قال: المس**جد الأقصىٰ**، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة

بعد فصله فإن الفضل فيه»[(١)].

٢) عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل علىٰ أجداده، أو قال: أخواله من الأنصار، وأنه صلىٰ قبل بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت»[(٢)].

٣) وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لا تشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصىٰ**»[(٣)].

٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»[(٤)].

٥) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه قال: «**حرم الله مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي، أحلت لي ساعة من نهار، لا يختلىٰ خلاها، ولا يعضد شجرها، ولا ينفر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف**، فقال العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا؟ فقال: **إلا الإذخر**»[(٥)].

٦) عن عبد الله بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**إن إبراهيم حرم**

---

(١) البخاري (٨/ ٤٣٨) ح (٣٣٦٦)، مسلم (٢/ ٦٣) ح (١١٨٩).

(٢) البخاري (١/ ٤٤) ح (٤٠) واللفظ له، مسلم (٢/ ٦٦) (ح: ١٢٠٥).

(٣) البخاري (١/ ٣٩٨) ح (١١٣٢)، مسلم (٤/ ١٢٦) ح (٣٤٥٠).

(٤) البخاري (١/ ٣٩٨) ح (١١٣٣)، مسلم (٢/ ١٠١٢) ح (١٣٩٤).

(٥) البخاري (٣/ ٣٢٧) ح (١٣٤٩).

مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لمكة»[(١)].

٧) عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه جاء إلىٰ الحجر الأسود فقبله، فقال: «إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك»[(٢)].

ومن أبواب كتب السنة:

* باب وجوب الحج وفضله.
* باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.
* باب لا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر.
* باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة.
* باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد علىٰ الدوام.
* باب استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أول ما يطوف ويرمل ثلاثًا.

ثانيًا: وقفات مع المقدسات في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ:

هذه النصوص من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ تقرر عدة حقائق، منها:

---

(١) البخاري (٥/ ٣٣٥) ح (٢١٢٩)، مسلم (٢/ ٩٩١) ح (٤٥٤).
(٢) البخاري (٤/ ١١٨) ح (١٥٩٧)، مسلم (٤/ ٦٦) ح (٣١٢٦).

١- أن مكة هي: «**أم القرىٰ**» أي: سيدتها وأساسها، وما عداها تابع لها، فالقرآن الكريم أطلق اسم: «القرىٰ» علىٰ جميع القرىٰ في العالم، والذي يخصصها بقرىٰ معينة فهذا يضاد كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

٢- أن هذا المكان هو أول بيت مقدس حدد علىٰ ظهر الأرض بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: ٩٦] فمن زعم أن هناك بيتًا وضع قبله فقد كذب الله عَزَّوَجَلَّ في خبره.

٣- أن الله عَزَّوَجَلَّ سماه حرمًا ولم يسم غيره حرمًا، قال تعالىٰ: ﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] وجاء في السنة إلحاق المدينة النبوية به.

ولم يرد تسمية غيره حرمًا حتىٰ بيت المقدس، إذ الحرم وصف يدل علىٰ وجود محرمات تخص هذا المكان.

فمن زعم أن هناك حرمًا غير حرم مكة والمدينة فقد ضاهىٰ حرم الله عَزَّوَجَلَّ وحرم رسوله ﷺ.

٤- أن هذا البيت الحرام قد جعله الله عَزَّوَجَلَّ قبلة للأمة الإسلامية في صلاتها إلىٰ قيام الساعة، فقال تعالىٰ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وهذا الفضل لا يبلغه أي مكان علىٰ ظهر الأرض.

٥- أن الله عَزَّوَجَلَّ شرع الحج إلىٰ بيته الحرام علىٰ كل مسلم مرة في العمر،

ولم يشرع زيارة غيره، فمن زعم أن غيره يزار معه فقد ضاهىٰ شرع الله عَزَّوَجَلَّ وزاحمه.

٦- أن الله عَزَّوَجَلَّ شرع فيه الطواف، ولم يشرع ذلك في غيره، فمن طاف في مكان غيره فقد شرع مع الله عَزَّوَجَلَّ.

٧- أن هذا المكان فيه شعائر وآيات ليست في غيره، ففيه الوقوف بعرفات والمبيت بمزدلفة ورمي الجمار في منىٰ، وهذا لا يوجد مثله في أي بقعة من بقاع العالم.

ثالثًا: وقفات مع المقدسات في السنة النبوية:

وأما السنة فمجمل ما ذكر فيها من الروايات ما يلي:

١- أن المسجد الحرام وضع في الأرض قبل أي مسجد آخر في الأرض، ومن زعم أن هناك مكانًا وضع قبله فقد رد خبر النبي ﷺ.

٢- أن النبي ﷺ كان يتشوف إلىٰ أن تكون قبلته إلىٰ المسجد الحرام، ولو كان هناك مكان أشرف منه لما عدل عنه إليه.

٣- نهي النبي ﷺ عن السفر للتعبد إلىٰ غير المساجد الثلاثة: المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصىٰ وهي مساجد بناها أنبياء.

فمن شرع سفرًا لزيارة مكان غيرها فقد شرع مع رسوله ﷺ.

٤- إخباره ﷺ أن مكة حرم لا يحل صيدها، ولا يعضد شجرها، ولا يختلىٰ خلاها.

٥- إخباره ﷺ أن مكة قد حرمها إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثم لما قدم المدينة حرمها كما حرم إبراهيم مكة، ولم يذكر ﷺ حرمًا غيرهما.

٦- قبَّل النبي ﷺ الحجر الأسود، ولم يقبل حجرًا غيره، ولم يشرع غير ذلك.

وأما عناوين أبواب كتب السنة عند أهل السنة فهي تؤكد هذه الحقائق، وهي أنموذج لبقية أبواب كتب السنة.

هذه الحقائق الدينية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة عن مقدسات الإسلام، وعند المقارنة بينها وبين مصادر الشيعة الاثني عشرية تنكشف حقائق المؤامرة.

المبحث الأول

دعوى قدسية أرض كربلاء وفضلها

المطلب الأول: قدسية أرض كربلاء.

المطلب الثاني: فضل كربلاء في كلام علماء الشيعة.

المطلب الثالث: فضل الصلاة في كربلاء.

المطلب الرابع: فضل زيارة قبر الحسين في «كربلاء».

المطلب الخامس: دعوى زيارة الله عَزَّوَجَلَّ لقبر الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

المطلب السادس: دعوى أن الله عَزَّوَجَلَّ ينظر إلى زوار قبر الحسين قبل النظر إلى زوار الكعبة.

المطلب السابع: نماذج من فهارس الكتب التي تذكر أجر زيارة قبر الحسين.

المطلب الثامن: آداب زيارة قبر الحسين بكربلاء.

المطلب التاسع: دعوى الوعيد على من لم يزر قبر الحسين في «كربلاء».

المطلب العاشر: نماذج من أجور زيارة قبور الأئمة الآخرين.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى قدسية أرض كربلاء

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ النبي ﷺ أنه قال عن كربلاء: «هي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة وإنها لمن بطحاء الجنة»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ علي بن الحسين أنه قال: «اتّخذ الله أرض كربلاء حرمًا آمنًا مباركًا قبل أن يخلق الله أرض الكعبة، ويتّخذها حرمًا بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة، ولا تزال كذلك حتىٰ يجعلها الله أفضل أرض في الجنّة، وأفضل منزل ومسكن يسكن فيه أولياؤه في الجنّة»[(٢)].

---

(١) السجود علىٰ التربة الحسينية لمحمد إبراهيم القزويني (ص: ٢٥)، السجود علىٰ الأرض لآية الله علي الأحمدي ص(١٤٠).

(٢) بحار الأنوار (٥٤/ ٢٠٣)، (٩٨/ ١٠٧)، (١٠١/ ١٠٧)، الأصول الستة عشر لعدة محدثين (ص: ١٧)، كامل الزيارات (ص: ٤٥١)، وسائل الشيعة (١٤/ ٥١٦، ١٠/ ٤٠٤)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٣٢٢)، المزار لمحمد بن المشهدي (ص: ٣٣٨)، تهذيب الأحكام (٦/ ٧٢)، روضة الواعظين (ص: ٤١١)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٥٧٧)، مستدرك سفينة البحار (٩/ ٨٦)، نفس الرحمن في فضائل سلمان (ص: ٢٥٨).

٣) ويروون عن كربلاء قولها: «أنا أرض الله المقدسّة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي، ولا فخر»(١).

٤) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: «إن أرض الكعبة قالت: من مثلي، وقد بني بيت الله علىٰ ظهري، ويأتيني الناس من كل فج عميق، وجعلت حرم الله وأمنه. فأوحىٰ الله إليها أن كفي وقري فوعزتي وجلالي ما فَضْلُ ما فضلت به فيما أعطيت أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقري واستقري وكوني ذنبًا متواضعًا ذليلًا مهينًا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم»(٢).

ولكن الكعبة لم تقبل الأمر الإلهي، وتلتزم بالتواضع، وتصبح كالذنب الذليل المهين لأرض كربلاء - كما تقول رواياتهم - فحلت بها العقوبة من

---

(١) كامل الزيارات (ص: ٤٥٥)، وسائل الشيعة (١٠/ ٤٠٤)، (١٤/ ٥١٦)، بحار الأنوار (٩٨/ ١٠٩)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٥٣٤)، مستدرك سفينة البحار (٦/ ١٨٦)، (٩/ ٨٧).

(٢) كامل الزيارات (ص: ٤٥٠)، بحار الأنوار (٩٨/ ١٠٧)، مستدرك سفينة البحار (٩/ ٨٦)، وسائل الشيعة (١٠/ ٤٠٣)، (١٤/ ٥١٤)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٣٢٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٥٧٨).

الله؛ بل إن العقوبة حلت بكل أرضها ومائها لإعراضها عن التواضع لكربلاء.

يقول النص عندهم: «فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لترك التواضع لله، حتىٰ سلَّط الله علىٰ الكعبة المشركين، وأرسل إلىٰ زمزم ماء مالحًا حتىٰ أفسد طعمه...»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى فضل كربلاء:

الرواية الأولى: دعوى أن كربلاء أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة:

هذه حلقة في سلسلة الروايات التي تريد فصل الأمة عن مقدساتها وعن نبيها ﷺ.

تضمنت هذه الرواية ثلاثة أمور:

الأمر الأول: (أنها أطهر بقاع الأرض).

ونحن لا ندري لماذا تكون أطهر بقاع الأرض؟!

فإن ذلك لم يرد لا في القرآن ولا في السنة فمن أين أتت هذه الرواية؟!

ثم كيف تكون أطهر بقاع الأرض، ولم يشرع لها عبادات تخصها؟!

فإن قيل: إن فيها قبر الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!

قلنا: نعم القبر ونعم من فيه!!

---

(١) كامل الزيارات (ص: ٤٥٥)، بحار الأنوار (٩٨/ ١٠٩)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٥٧٧)، وسائل الشيعة (١٤/ ٥١٦)، (١٠/ ٤٠٤)، مستدرك سفينة البحار (٩/ ٨٧)، مكيال المكارم (١/ ٤٠٩).

لكن دعوىٰ أن أرض كربلاء أطهر بقاع الأرض من القضايا الغيبية التي لا تعرف إلا بدليل، ولا دليل هنا، والعقل لا دخل له في هذه الأمور الغيبية.

ثم كيف جاز لكم أن تجعلوا الأرض التي فيها قبر الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أطهر بقاع الأرض وفي الأرض قبور الأنبياء، ومنهم قبر نبينا محمد ﷺ؟!

أليس ذلك تفضيلًا للحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ علىٰ جده ﷺ الذي لم يشرف الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إلا لأنه من ذرية ابنته فاطمة الزهراء رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا!!

الأمر الثاني: أنها أعظم بقاع الأرض حرمة!!

فأين مكانة بلد الله الحرام مكة المكرمة؟!

وأين مكانة بلد رسول الله ﷺ؟!

إن هذه الرواية كأخواتها من الروايات تريد فصل الأمة عن بلد الله الحرام وعن بلد رسول الله ﷺ!!

الأمر الثالث: أن كربلاء من بطحاء الجنة!!

وهذا مثل ما تقدم من الكلام السابق دعوىٰ لا دليل عليها، وهي من الكلام الكاذب المنسوب إلىٰ رسول الله ﷺ، والذي يهدف إلىٰ زيادة تقرير فضل كربلاء علىٰ جميع المقدسات الإسلامية.

الرواية الثانية: دعوى أن كربلاء حرم مقدس قبل أرض الكعبة:

هذا مضادة لما ذكره الله عَزَّوَجَلَّ سابقًا، وفي مقدمتها قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

وهذا يؤكد أن هناك مؤامرة لإبطال كلام الله عَزَّوَجَلَّ وإبطال دينه.

الله عَزَّوَجَلَّ يخبر أن أول بيت وضعه في الأرض هو: «الكعبة»، والروايات تنسب إلىٰ آل البيت تكذيب الله عَزَّوَجَلَّ.

ثم لو كانت أرض كربلاء لها هذه المكانة لِمَ لم تذكر في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ؟!

أليس الله سبحانه ذكر الكعبة والمسجد الحرام المحيط بها والأقصىٰ وعرفات والمشعر الحرام (المزدلفة)؟ فلِمَ لم يذكر هذه الأرض التي اتخذها حرمًا قبلها حسب زعم الرواية؟!

إن الرواية حلقة في سلسلة الحلقات التي تريد أن تصرف الناس عن مقدسات الإسلام باختلاق مقدسات جديدة تحت سياط العاطفة لآل البيت، وما كان آل البيت ليضادوا الله عَزَّوَجَلَّ في دينه، ويدعوا مثل تلك الدعاوىٰ المفتراة، ولكنّ المتآمرين الذين استغلوا اسم آل البيت لصرف الأمة عن دينها.

الرواية الثالثة: تزعم أن كربلاء أرض مقدسة ومباركة، وفي تربتها ومائها شفاء:

نسبوا إليها أنها تكلمت بهذا الكلام! فمن هو الذي سمعها وهي تتكلم؟! وبأي لغة تكلمت؟! ومن الذي قدسها وجعل تربتها وماءها شفاء؟ ومتىٰ كان ذلك؟!

إن هؤلاء الوضاعين استغلوا دفن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيها لينسجوا حولها كل هذه الأساطير المكذوبة.

فالحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عبد صالح له مكانته عند الله سبحانه، لكن دعوىٰ أن الأرض التي دفن فيها أصبحت مقدسة، هذا افتيات علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ وإلحاق أحكام به لم تأت لا في القرآن ولا في السنة.

ثم دعوىٰ أن في تربتها الشفاء هذا تمهيد لجواز أكل تربتها طلبًا للشفاء، وقد خدع كثير من الشيعة بهذه وأفتىٰ علماؤهم بجواز ذلك.

والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ليس فيهما شيء من ذلك، فمن أين أتت إذًا هذه الروايات؟!

إنها من المتآمرين علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ لصرف الأمة عن مقدساتها.

الرواية الرابعة: دعوى الحوار بين كربلاء والكعبة:

هذه الرواية تمثيلية جديدة كآلاف التمثيليات، حوار دار بين الكعبة التي قدسها الله عَزَّوَجَلَّ وبين كربلاء التي قدستها الرواية، تنتهي إلىٰ أن الكعبة التي قدسها رب العالمين علىٰ مدار التاريخ وجعلها قبلة للأمة، إليها يصلون، ونحوها يتجهون في كثير من شعائرهم يجب أن تكون ذليلة لمقدسات جديدة اختلقتها الروايات لصرف الناس عن مقدسات رب العالمين، والعجيب أن فضل الكعبة التي فضلها رب العالمين لا تساوي حجم الإبرة في وسط البحر بالنسبة لفضل كربلاء!!

كيف تكون هذه المكانة لهذه الأرض ولم يرد ذكرها في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولا في سنة رسول الله ﷺ ولو مرة واحدة؟!

ثم تفتري الرواية افتراءً آخر إلىٰ دعوىٰ أن ماء الكعبة: «زمزم» قد أصبح مالحًا، وهذا من الكذب الذي يشهد بكذبه الواقع.

فماء زمزم من أعذب المياه وها هو يشرب منه كل زوار بيت الله عَزَّوَجَلَّ ومنهم الشيعة ويشهدون بعذوبته، فأين الملوحة فيه؟!

ولكن الرواية تريد أن تكره الأمة في ماء طهره الله عَزَّوَجَلَّ منذ إخراجه لإسماعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وإلىٰ الآن وإلىٰ قيام الساعة. وقد أثنىٰ عليه نبينا ﷺ، فتأتي هذه الرواية لتتنقص ما أثنىٰ عليه رسول الله ﷺ.

وأخيرًا: فإن خلق الكعبة ليس لذاته وإنما خلقت من أجل كربلاء!!

فهل يعقل أن تكون كربلاء أصلًا وكعبة الخالق التي كررها في كتابه مبينًا فضلها ومكانتها وتاريخ بنائها إلىٰ آخر ما ذكر عنها سبحانه تابعًا؟!

الكعبة التي بناها أبو الأنبياء إبراهيم وابنه إسماعيل عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، وأخبر سبحانه أنها وضعت للناس - هي فرع وكربلاء تكون أصلًا -!

فهذه هي الروايات التي هدفت إلىٰ فصل الأمة عن مقدساتها، ولكنها لم تستطع - ولله الحمد - تحقيق أهدافها إلا علىٰ فئة من الأمة تحت سياط العاطفة يوشك أن تنتبه إذا نبهت؛ ولكن لا يتم ذلك إلا إذا تحررت من أمثال هذه الروايات التي تصادم كلام الله عَزَّوَجَلَّ وكلام رسوله ﷺ.

المطلب الثاني
دعوى فضل كربلاء في كلام علماء الشيعة

المسألة الأولى: عرض الأقوال:

١) يقول محمد حسين آل كاشف الغطاء (ت: ١٣٧٣هـ)[(١)] - مشيدًا بكربلاء - ومفضلًا لها علىٰ بيت الله:

ومن حديث كربلاء والكعبة لكربلاء بان علوُّ الرتبةِ[(٢)]

ثم يؤكد أن كربلاء: «أشرف بقاع الأرض بالضرورة»[(٣)].

٢) ويقول ميرزا حسين الحائري: «كربلاء تلك التربة الطيبة الطاهرة، والأرض المقدسة التي قال في حقها رب السماوات والأرضين مخاطبًا للكعبة حين افتخرت علىٰ سائر البقاع: قري واستقري؛ لولا أرض كربلاء وما ضمته لما خلقتك»[(٤)].

---

(١) هو محمد حسين بن علي بن الرضا بن موسىٰ بن جعفر كاشف الغطاء، صنف كتبًا كثيرة منها: الدين والإسلام، والآيات البينات، والمراجعات الريحانية، وأصل الشيعة وأصولها، توفي سنة (١٣٧٣هـ)، انظر: معجم المؤلفين (٩/ ٢٥٠)، الأعلام (٦/ ١٠٦ - ١٠٧).

(٢) وانظر أيضًا: أوائل المقالات (ص: ٢٢٣)، مستدرك سفينة البحار (٩/ ٨٧).

(٣) الأرض والتربة الحسينية (ص: ٥٦ - ٦٥).

(٤) أحكام الشيعة (١/ ٣٢).

ثم يعقب علىٰ ذلك بقوله: «وكذلك أصبحت هذه البقعة المباركة بعدما صارت مدفنًا للإمام علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مزارًا للمسلمين!! وكعبة للموحدين!! ومطافًا للملوك والسلاطين!! ومسجدًا للمصلين!!»[(١)].

٣) ويؤكد د: محمد جواد طعمة: «بأن نصوصهم قد اعتبرت كربلاء أفضل بقاع الأرض، فهي تعتبر عند الشيعة أرض الله المختارة المقدسة المباركة، وهي حرم الله، وقبة الإسلام، وفي تربتها الشفاء، وهذه المزايا لم تجتمع لأي بقعة حتىٰ الكعبة»[(٢)].

٤) ويقول آية العظمىٰ - عند الطائفة - محمد الحسيني الشيرازي: «إننا نقبل أضرحتهم كما نقبل الحجر الأسود وكما نقبل جلد القرآن»[(٣)].

المسألة الثانية: التعقيب على موقف علماء الطائفة من هذه الروايات:

كنت أظن أن علماء الطائفة الذين يقرءون كتاب الله عَزَّوَجَلَّ - إن كانوا يقرءونه - سيكون لهم موقف آخر ينطلق من دلالة القرآن الكريم؛ إذ هذه هي مهمة العالم، وهي: محاكمة الروايات إلىٰ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

ولكن الطامة الكبرىٰ أن العلماء أنفسهم لم يكن لهم تحرر من الروايات المصادمة لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، مع أن الروايات الشيعية قد تعرضت للدس

---

(١) نفس المرجع.

(٢) تاريخ كربلاء لمحمد جواد طعمة (ص: ١١٥).

(٣) مقالة الشيعة للمرجع الشيعي محمد الشيرازي (ص: ٨).

والوضع والدلائل لا تحصىٰ، ومثال ذلك الروايات التي تتهم القرآن الكريم بالتحريف، وقد بلغت أكثر من ألف رواية، مع أنها مكذوبة لمصادمتها لكلام الله عَزَّوَجَلَّ.

فإذا وجد في مصنفاتهم أكثر من ألف رواية مكذوبة في قضية واحدة فكيف بعد ذلك تقبل روايات لم تتجاوز آحادًا في أي قضية من قضايا الدين؟! وخاصة في مثل هذه القضايا التي تتصادم مع كتاب الله عَزَّوَجَلَّ. هذا هو الموقف الذي كان ينتظر من علماء الطائفة أن يقفوه، ولكن الواقع كان علىٰ خلاف ذلك.

وفيما يلي نقف مع تلك الأقوال:

١ - يقول محمد حسين: «كربلاء أشرف بقاع الأرض بالضرورة...»[(١)].

عجبًا لهذه الدعوىٰ: «بالضرورة» أي ضرورة؟!

القرآن الكريم يقرر أن أول بيت معظم هو بيت الله الحرام، وشرع لجميع الناس من عهد آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ زيارته وتعظيمه، وجعل الحج إليه من أركان الدين، فهذا الذي هو أعظم مكان بالضرورة.

أما كربلاء فأين في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ تعظيمها؟!

وأين في السنة الصحيحة تعظيمها؟!

---

(١) وانظر: مرقد الإمام الحسين للسيد تحسين آل شبيب (ص: ١٠١).

إن هذه الدعوىٰ هي أثر من آثار تلك الروايات المنسوبة إلىٰ آل البيت زورًا وبهتانًا، والتي يبرءون منها براءة الذئب من دم يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ إذ لا يمكن أن يصدر عنهم مثل تلك الروايات.

٢- ثم يقرر الحائري نفس ما تقرره الروايات وقد تبين بطلانها وبيان مصادمتها لكتاب الله عَزَّوَجَلَّ.

ثم يأتي بالطامة الكبرىٰ فيزعم أنها: «**مزار المسلمين**»، ولا ندري من الذي جعلها مزارًا للمسلمين، والمزارات إنما يؤخذ حكمها من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنة رسوله ﷺ.

ويزيد الأمر فظاعة عندما يسميها: «**كعبة الموحدين**»، ولا ندري ماذا يسمىٰ: «كعبة الله عَزَّوَجَلَّ» إذا كانت كربلاء كعبة الموحدين، فماذا نطلق علىٰ الكعبة التي بناها إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ...

إن المقابل أن تكون: «كعبة المشركين»؛ لأن العالم: إما موحدون وإما مشركون، فإذا جعلنا مكانًا كعبة لأحدهما كان الآخر كعبة للثاني.

وبهذا ينتهي دور بيت الله الحرام؛ لتتجه الجموع إلىٰ كعبة الموحدين في كربلاء، وهكذا تتفق عقائد الطائفة مع روايات المتآمرين علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ.

ثم يثلث بقوله: «**ومطافًا للملوك والسلاطين**» فهي كعبة راقية لا يطوف بها إلا الملوك والسلاطين.

أما الدهماء فلهم الكعبة التي وضعها رب العالمين!! يا لها من جرأة عجيبة

يصدرها زعماء الطائفة؟!

ثم كيف يجوز أن يطاف بغير بيت الله الحرام والله عَزَّوَجَلَّ هو الذي خصه بذلك، فقال سبحانه: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾ [الحج: ٢٦]. فمن الذي شرع طوافًا آخر في كربلاء؟!

إن هذه الأقوال ثمرة لتلك الروايات المفتراة لقطع صلة الأمة بمقدساتها التي شرعها لها ربها عَزَّوَجَلَّ.

وأخيرًا: فهي مسجد للمصلين، وهذا مراغمة للنبي ﷺ الذي ينهىٰ عن الصلاة في المقابر، وكربلاء إنما جعلت كذلك لأنها مقبرة للحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

٣- ثم يأتي محمد جواد طعمة ليقول إنها: «أفضل بقاع الأرض... وهذه المزايا لم تجتمع لأي أرض حتىٰ الكعبة».

وهنا نعجب من هذا الحكم الظالم الذي يزعم أن ما يجمع لكربلاء من الفضل لم يجتمع حتىٰ للكعبة.

لم إذًا جعل الله عَزَّوَجَلَّ الحج إلىٰ الكعبة، وجعله ركنًا من أركان الدين، ولم يجعل لكربلاء شيئًا من ذلك؟!

أليس هناك عقول تتحرر من هذه الروايات التي وضعت في الظلام، ونسبت إلىٰ بيت النبوة ظلمًا وعدوانًا؟

ثم يأتي علماء الطائفة ليتقبلوها دون تعقل!!

إن محبة الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من الدين، لكن الغلو فيه أو في مكان دفنه إلىٰ

هذه الدرجة مذموم.

٤- ثم يأتي لون جديد من ألوان الغلو يمثله محمد الشيرازي، فيقول: (نقبل أضرحتهم) ولا ندري في أي شرع يجوز تقبيل قبور الأموات؟!

إن الشرع شرَّع لنا زيارتها والدعاء لأهلها لا تقبيلها: والتقبيل هنا هو: «السجود عليها» ولا ندري كيف يجوز السجود عليها، ونحن قد نهينا عن الصلاة في المقابر وإليها في كتبنا وكتب الطائفة!!

فقد ورد عن أم حبيبة وأم سلمة أنهما ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي ﷺ فقال: «**إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا علىٰ قبره مسجدًا، وصوروا فيه تلك الصور، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**»(١).

وعن عائشة وعبد الله بن عباس قالا: لما نزل رسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له علىٰ وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «**لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا**»(٢).

سبحان الله! كيف يهبط هؤلاء العلماء مع علمهم بشعائر الله عَزَّوَجَلَّ التي بينها القرآن الكريم والسنة الشريفة!!

فهذا أنموذج للتحذير من تعظيم القبور الذي يصرف القلب عن خالقه

(١) رواه البخاري (١/ ١٦٥) ح (٤١٧)، ومسلم (١/ ٣٧٥) ح (٥٢٨).

(٢) رواه البخاري (١/ ١٦٨) ح (٤٢٥)، ومسلم (١/ ٣٧٧) ح (٥٣١).

إلىٰ ميت لا يستطيع أن ينفع نفسه لو كان حيًّا، فكيف بعد الممات؟!

لكن إرضاء العامة يجعل علماء الطائفة يتسابقون للحصول علىٰ كثرة الأتباع والله الموعد.

وهكذا استطاعت الروايات أن توجد للأمة مقدسات غير مقدساتها تزاحمها بل تفضل عليها.

المطلب الثالث

دعوى فضل الصلاة في كربلاء

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

١) عن أبي عبد الله أنه قال للمفضل: «الصّلاة في حرم الحسين لك بكلّ ركعة تركعها عنده كثواب من حجّ ألف حجّة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنّما وقف في سبيل الله ألف مرّة مع نبي مرسل»[(١)].

٢) سُئل آية الله محمد الحسيني الشيرازي هذا السؤال:

«يقال: إن أرض كربلاء أفضل من أرض مكة، والسجدة علىٰ التربة الحسينية أفضل من السجدة علىٰ أرض الحرم... هل هذا صحيح؟».

... فأجاب: «نعم»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى فضل الصلاة في كربلاء:

الرواية الأولىٰ: تقرر أن الركعة الواحدة في حرم الحسين أعظم من ألف

---

(١) كامل الزيارات (ص: ٣٧٦)، تهذيب الأحكام (٦/ ٧٣)، وسائل الشيعة (١٤/ ٥١٨)، وسائل الشيعة (١٠/ ٤٠٦)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٣٠١)، المزار للمفيد (ص: ١٣٤)، المزار لمحمد بن المشهدي (ص: ٣٥٥)، بحار الأنوار (٩٨/ ٨٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٤٠٣)، مستدرك سفينة البحار (٤/ ٣٥٦).

(٢) الفقه والعقائد (ص: ٣٧٠)، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ توزيع مكتبة جنان الغدير، الكويت.

حجة وألف عمرة في حرم رب العالمين.

إذا كانت الركعة الواحدة في حرم قبر الحسين بمثل هذا الثواب، فأي حاجة إذًا إلىٰ الحج والعمرة والجهاد؟!

كلام عجيب! من الذي أخبر بذلك الأجر ولم يأت في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولا في سنة النبي ﷺ شيء من ذلك؟!

أليس هذا افتراءً علىٰ الله ورسوله؟!

ثم تأتي فتوىٰ الشيرازي لتقرر أن أرض كربلاء أفضل من مكة! يا لها من كارثة دينية يتسبب فيها هذا الكلام!

أرض يعظمها ربها عَزَّوَجَلَّ في كتابه، ويعظمها رسول الله ﷺ في سنته، وبها تقام شعائر ركن من أركان دين الإسلام ليست هي أفضل أرض!!

بل السجود علىٰ أرض التربة الحسينية أعظم من السجود علىٰ التربة المكية والتربة النبوية!!

فكيف إذًا يختارها سبحانه، ويجعلها مكانًا لحج البشرية من آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلىٰ قيام الساعة، ثم يفاجأ الناس بأن الله قد ترك أرضًا هي أعظم منها، وشرع للبشرية إقامة الشعائر في أرض أقل منها مكانة وقدرًا!!

❁ ❁ ❁

❁

المطلب الرابع

دعوى فضل زيارة قبر الحسين في «كربلاء»

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ بعض أئمتهم: «من أتىٰ قبر الحسين عارفًا بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات... ومن أتاه في يوم عيد كتب له مائة حجة، ومائة عمرة، ومن أتاه يوم عرفة عارفًا بحقه كتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل»[(١)].

٢) وحينما قال أحد الشيعة الاثني عشرية لإمامه: «إني حججت تسع عشرة حجة، وتسع عشرة عمرة» - أجابه الإمام - قائلًا: «حج حجة أخرىٰ، واعتمر عمرة أخرىٰ، تكتب لك زيارة قبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»[(٢)].

(١) منتهىٰ المطلب (٢/ ٨٩)، الكافي (٤/ ٥٨٠)، كامل الزيارات (ص: ٣١٦)، الأمالي (ص: ٢٠٧)، ثواب الأعمال (ص: ٨٩)، من لا يحضره الفقيه (٢/ ٥٨٠)، تهذيب الأحكام (٦/ ٤٦)، روضة الواعظين (ص: ١٩٤)، وسائل الشيعة (١٤/ ٤٥٩)، (١٠/ ٣٥٩)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٢٦٨)، الأمالي (ص: ٢٠١)، المزار لمحمد بن المشهدي (٣٢٩)، بحار الأنوار (٩٨/ ٣٤)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٣٩٢)، التهذيب لابن بابويه (٢/ ١٦)، ثواب الأعمال ص(٥٠).

(٢) تهذيب الأحكام (٦/ ٤٨)، وسائل الشيعة (١٤/ ٤٤٧)، (١٠/ ٣٤٨)، بحار الأنوار =

٣) وفي قصة ذُكر فيها أن أحد الأعراب يشد رحله من اليمن لزيارة الحسين فيلتقي بجعفر الصادق، فيسأله جعفر عن أثر زيارة قبر الحسين؟ فقال هذا الأعرابي: إنه يرىٰ البركة من ذلك في نفسه وأهله وأولاده وأمواله وقضاء حوائجه.

فقال أبو عبد الله: أفلا أزيدك من فضله فضلًا يا أخا اليمن؟ قال: زدني يا ابن رسول الله ﷺ قال: إن زيارة أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - يعني: نفسه - تعدل حجة مقبولة زاكية مع رسول الله ﷺ، فتعجب من ذلك. فقال له: إي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله ﷺ فتعجب.

فلم يزل أبو عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتىٰ قال: ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وآله»[(١)].

٤) ونسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال: «لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الفضل لماتوا شوقًا، وتقطعت أنفسهم عليه حسرات، قلت: وما فيه؟ قال: من زاره تشوقًا إليه كتب الله له ألف حجة متقبلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب

=

(٩٨/ ٣٨)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٣٩٤)، كامل الزيارات (ص: ١٤٣).

(١) كامل الزيارات(ص: ٣٠٥)، ثواب الأعمال للصدوق (ص: ٩٣)، وسائل الشيعة (١٤/ ٤٥٠)، (١٠/ ٣٥١)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٢٧٠)، المزار لمحمد المشهدي (ص: ٣٣٣)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٣٩٦).

ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظًا سنته من كل آفة أهونها الشيطان، ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه، وعن يمينه، وعن شماله، ومن فوق رأسه، ومن تحت قدمه، فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمن يحضرون غسله، وإكفانه، والاستغفار له، ويشيعونه إلىٰ قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مد بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر، ومن منكر ونكير يروعانه، ويفتح له باب إلىٰ الجنة، ويعطىٰ كتابه بيمينه، ويعطىٰ له يوم القيامة نور يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب، وينادي منادٍ: هذا مَنْ زار الحسين شوقًا إليه، فلا يبقىٰ أحد يوم القيامة إلا تمنىٰ يومئذ أنه كان من زوار الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»[(١)].

٥) وفي رواية أخرىٰ: «إن الرجل منكم ليغتسل في الفرات، ثم يأتي قبر الحسين عارفًا بحقه، فيعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة، ومائة عمرة مبرورة، ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل»[(٢)].

٦) ورواية ثالثة تقول: «من زار الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يوم عاشوراء حتىٰ يظل عنده باكيًا لقي الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة، وألفي

---

(١) كامل الزيارات (ص: ٢٧٠)، وسائل الشيعة (١٤/ ٤٥٣)، (١٠/ ٣٥٣)، مستدرك الوسائل (١٠٣٠٩)، بحار الأنوار (٩٨/ ١٨)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٣٩٨).

(٢) وسائل الشيعة (١٤/ ٤٨٦)، كامل الزيارات (ص: ٣٢٠)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٢٩٨)، بحار الأنوار (٩٨/ ٨٧)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٤٠٧).

ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله ﷺ ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم...»[(١)].

٧) **وقال آية الله عبد الحسين دستغيب**: (لقد جعل رب العالمين لطفًا بعباده **زيارة قبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بدلًا من حج بيت الله الحرام**؛ ليتمسّك بها من لم يوفق إلىٰ الحج، بل إن ثوابه لبعض المؤمنين وهم الذين يراعون شرائط الزيارة أكثر من ثواب الحج كما هو صريح كثير من الروايات الواردة في هذا المعنىٰ)[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على فضل زيارة قبر الحسين في كربلاء!

الرواية الأولىٰ: تضع هذه الرواية زيارة قبر الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ التي لم يرد لها ذكر في الشرع في مقابلة عبادة شرعها الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه، وجعلها شرطًا في صحة إسلام الشخص، ولا يكمل الإسلام إلا بها.

ثم تزعم أن زيارة القبر أعظم عند القوم من يوم عرفة، اليوم الذي شرعه الله عَزَّوَجَلَّ؛ ليكون يوم الحج الأكبر الذي لا يتم الإسلام إلا به!!

أليس هذا دليلًا علىٰ صرف الناس عن هذا اليوم الذي شرعه رب العالمين؟!

---

(١) مصباح المتهجد (ص: ٧٧٢)، كامل الزيارات (ص: ٣٢٦)، وسائل الشيعة (١٤/ ٤٧٧)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٢٩٣)، بحار الأنوار (٩٨/ ٢٩٠).

(٢) الثورة الحسينية لدستغيب (ص: ١٥) ط: دار التعارف - بيروت.

الرواية الثانية: ثم هذا الذي حج إلىٰ بيت الله الحرام كما أمره ربه عَزَّوَجَلَّ، وقد بلغ عدد حجاته وعمراته تسع عشرة لكل منهما، فلما أخبر الإمام قال له: حج مرة أخرىٰ واعتمر مرة أخرىٰ لتصل إلىٰ أجر زيارة قبر الحسين!!

يا لها من فاجعة؟!

هذا المسكين يتقرب إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ بالحج والعمرة إلىٰ بيته الحرام تسع عشرة مرة، ثم يفاجأ بأنها لا تساوي زيارة واحدة لقبر الحسين!

يتقرب بما شرعه الله عَزَّوَجَلَّ فإذا به لا يساوي ما شرع المتآمرون علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ ولا عشره! يا لها من كارثة، كيف يصبح شرع الله عَزَّوَجَلَّ محقرًا أمام ما شرعه البشر!!

الرواية الثالثة: وهكذا تسير الرواية الثالثة في نفس الاتجاه تحقر الحج والعمرة أمام زيارة قبر أحد الصالحين الذين لم يشرع الله عَزَّوَجَلَّ زيارة قبورهم، ولا شرع رسوله ﷺ، فهل يبقىٰ بعد هذا مكانة لزيارة بيت الله عَزَّوَجَلَّ مع هذه المضاعفة لزيارة قبر الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؟!

الرواية الرابعة: وهكذا الروايات الثلاث الأخيرة حلقات في سلسلة لصرف الناس عن مقدسات الإسلام التي شرعها الله عَزَّوَجَلَّ.

إن هذه الروايات لا تبقي لمقدسات الإسلام مكانة في قلوب المسلمين بعد سماع هذه الروايات والتي تعد بآلاف الأجور، وما كان الشخص ليتجه إلىٰ أجر واحد ومقابله آلاف الأضعاف!!

المطلب الخامس

دعوى زيارة الله عَزَّوَجَلَّ لقبر الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

المسألة الأولى: عرض الرواية:

عن منيع بن الحجاج عن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبد الله (ع) لما أتىٰ الحيرة: «هل لك في قبر الحسين؟ قلت: أتزوره جعلت فداك؟

قال: وكيف لا أزوره **والله يزوره في كل ليلة جمعة، يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء**، ونحن أفضل الأوصياء، فقال صفوان: جعلت فداك! أفأزوره في كل جمعة حتىٰ أدرك زيارة الرب؟ قال: نعم يا صفوان. الزم زيارة قبر الحسين وتكسب ذلك الفضل»[(١)].

المسألة الثانية: وقفة مع هذه الدعوى:

وأخيرًا تأتي هذه الطامة الكبرىٰ!!

الله رب العالمين وخالق الناس أجمعين الذي يتقرب الناس إليه، ويتضرعون إلىٰ جنابه - ينزل ليزاحم الملائكة والأنبياء والأوصياء في زيارة قبر الحسين ا!

ألا قبح الله المفترين الذين آذوا الله عَزَّوَجَلَّ في عظمته، وصغروه أمام خلقه؟!

الخالق الذي عنت له الوجوه، وتصاغرت لكبريائه الأفلاك يصبح

---

(١) كامل الزيارات (ص: ٢٢٢ - ٢٢٣) البحار (١٠١/ ٦٠)، الصحيفة (١/ ٣٤١).

مشغولًا بعبد من عبيده!!

إن عناية الله عَزَّوَجَلَّ بعبده تتمثل في رحمته وذكره ورفع منزلته وإكرامه بجنات النعيم، أما أن يتنزل الله عَزَّوَجَلَّ من عليائه ليزاحم عباده في زيارة عبده فهذا تنقيص لكماله وعظمته!!

ويشبه هذا الفهم فهم النصارىٰ الذين قالوا: إن الله عَزَّوَجَلَّ ضحىٰ بابنه وحيده، فلم يبق بين هذه الرواية وبين قول النصارىٰ إلا التصريح ببنوة الحسين لرب العالمين عياذًا بالله من هذا الضلال.

الله يزور القبر!!

إن الإنسان يزور القبر ليدعو للميت كما في الشرع، أو يتبرك بالميت كما عند المبتدعة!!

لكن الله عَزَّوَجَلَّ لماذا يزور عبده؟! أليس من شرف العبد أن يذكره مولاه، ويرفع ذكره، ويدخله جنات النعيم؟! لكن هؤلاء المفترين لا يهمهم تنقيص رب العالمين!

الذي يهمهم هو تكثير الروايات وتنويعها لفصل الأمة عن مقدساتها ولو كان بتنقيص الخالق.

ثم انظر إلىٰ هذا الكذاب كيف قدم الأوصياء المزعومين علىٰ سيد البشر أجمعين فذكره بعدهم!!

لقد آذوا رب العالمين كما تقدم، ولا زالت الروايات تنتقص من جنابه

سبحانه؛ لترفع من جناب الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لإحلال الدين الجديد محل دينه سبحانه، والله ينتقم ممن كذب وممن أعان علىٰ نقل الكذب وممن برر للكذب.

المطلب السادس

دعوى أن الله عَزَّوَجَلَّ ينظر إلى زوار قبر الحسين قبل النظر إلى زوار الكعبة

المسألة الأولى: عرض الرواية:

نسبوا إلىٰ أبي عبد الله (ع) أنه قال: «إن الله يبدأ بالنظر إلىٰ زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلىٰ أهل الموقف (قال الراوي: وكيف ذلك؟) قال أبو عبد الله: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الله عَزَّوَجَلَّ ينظر إلى زوار قبر الحسين (كربلاء) قبل زيارة (الكعبة):

سبحان الله! كيف يكون ما شرعه الله عَزَّوَجَلَّ مؤخرًا عما شرعه البشر!! ثم كيف هذه الجرأة علىٰ أعراض الأمة باتهامها بالزنا ثم الشهادة ببراءة الشيعة من الزنا!!

كلام لا يليق صدوره من فساق المسلمين فكيف من أئمة هم من خيار

---

(١) تهذيب الأحكام (٦/ ٥٠)، وسائل الشيعة (١٤/ ٤٦٢)، (١٠/ ٣٦١)، مصباح المتهجد (ص: ٧١٥)، ثواب الأعمال (ص: ٩٠)، معاني الأخبار (ص: ٣٩١)، من لا يحضره الفقيه (٢/ ٥٨٠)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٢٨٣)، بحار الأنوار (٩٨/ ٨٥)، (١١٠/ ٣٧٢).

آل البيت؟!

والمحصلة الذهاب إلىٰ المكان الذي ينظر الله عَزَّوَجَلَّ إليه أولًا.

إن مثل هذا الكلام الساقط لا يستحق الوقوف عنده؛ فإن سخافته لا تخفىٰ علىٰ العقلاء، ولكننا نورده لنبين حجم الكذب الذي تسلل إلىٰ كتب الطائفة باسم آل البيت، ثم كيف يجد له من يرويه من أساطين المذهب؟!

المطلب السابع

نماذج من فهارس الكتب التي تذكر أجر زيارة قبر الحسين

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) من كامل الزيارات:

باب: إن زيارة الحسين تحط الذنوب[١].

باب: إن زيارة الحسين تعدل عمرة[٢].

باب: إن زيارة الحسين تعدل حجة[٣].

باب: إن زيارة الحسين تعدل حجة وعمرة[٤].

٢) كتاب (نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين) لمحمد بن حسن:

أبواب الكتاب:

باب: إن زائر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يعطىٰ له يوم القيامة نور يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب.

باب: إن زيارته عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ توجب العتق من النار.

---

(١) (ص: ٢٨٦).

(٢) (ص: ٢٩٠).

(٣) (ص: ٢٩٣).

(٤) (ص: ٢٩٦).

باب: إن زيارته غفران ذنوب خمسين سنة.

باب: إن زيارة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تعدل الإعتاق والجهاد والصدقة والصيام.

باب: إن زيارة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تعدل اثنتين وعشرين عمرة.

باب: إن زيارة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تعدل حجة لمن لم يتهيأ له الحج، وتعدل عمرة لمن لم تتهيأ له عمرة.

باب: إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يتجلىٰ لزوار قبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويخاطبهم بنفسه.

باب: إن الله جَلَّ وَعَلَا يزور الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في كل ليلة جمعة.

باب: إن الأنبياء يسألون الله في زيارة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

باب: إن النبي الأعظم والعترة الطاهرة يزورون الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

باب: إن إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يزور الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

باب: إن موسىٰ بن عمران سأل الله جَلَّ وَعَلَا أن يأذن له في زيارة قبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

باب: الملائكة يسألون الله عَزَّوَجَلَّ أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

باب: ما من ليلة تمضي إلا وجبرائيل وميكائيل يزورانه صلوات الله عليه.

باب: إن زيارة الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تعدل ثلاثين حجة مبرورة متقبلة

زاكية مع رسول الله ﷺ.

باب: من زار قبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان كمن زار الله فوق عرشه.

باب: من زار قبر الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان كمن زار الله فوق كرسيه.

باب: من زار الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كتبه الله في أعلىٰ عليين.

وقد خصص المجلسي ثلاثة مجلدات من كتابه البحار لبيان فضل زيارة القبور.

المسألة الثانية: التعقيب على أبواب الزيارات:

أوردت سابقًا نماذج من الروايات التي تذكر أجور من زار قبر الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وحصرها في بحث مثل هذا متعذر، ولهذا فقد أوردت نماذج من عناوين بعض كتب الروايات للوقوف علىٰ حجم الروايات في هذه المسألة والتي لا تتضمن كتب الشيعة ولا واحد في المائة منها في أجر حج بيت الله الحرام، مما يؤكد حرص واضع تلك الروايات علىٰ الصد عن الدين بتكثير الروايات الباطلة كي تُصدق.

المطلع علىٰ كتب الطائفة يهوله ما يراه من كثرة الروايات التي تشرع ما لم يشرعه الله عَزَّوَجَلَّ، وتخبر بما لم يخبر به الله عَزَّوَجَلَّ ولا رسوله ﷺ.

فأما تشريعها فيتمثل ذلك في تشريع زيارة القبور التي لم يرد تشريعه لا في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة.

وأما الخبر فبما تخبر به من الأجور التي يحصل عليها الزائر مما لا يوجد

لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، فإن ذكر الأجور من علم الغيب، فمن أين عُرف أن أجر هذه الزيارة كذا وكذا...؟!

هل هناك وحي جديد نزل بعد النبي ﷺ أخبر بذلك؟! وعلىٰ من نزل؟!

إن ذلك من الغيب والغيب لا يعلمه إلا الله عَزَّوَجَلَّ، ثم من يرتضيه من رسول، كما أخبر سبحانه حيث يقول: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ٢٨﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٨]، فالذي يخبر بالغيب يدعي النبوة! ومعاذ الله أن يدعي أحد من آل البيت أنه يوحىٰ إليه؟!

ثم من أين عرف أن الأنبياء والملائكة يزورون قبر الحسين؟! هل جاءه وحي أم يعلم الغيب؟! سبحان الله العظيم! كيف يقبل هذا الكلام؟!

ثم أليس النبي ﷺ قد بلغ كل الدين للأمة؟!

فلِمَ لم يعلمها بهذا الفضل لزيارة القبور؟!

وهل هناك وحي جديد يتنزل علىٰ الأئمة يستدرك علىٰ رسول الله ﷺ؟!

لكن حجم المؤامرة كبير.

فقد ادعوا أن آل البيت قالوا ذلك، كما ادعوا أن آل البيت معدن النبوة ومختلف الملائكة، فقبل بعض الناس ذلك القول واعتقدوا فيهم النبوة وإن

لم يسموهم أنبياء.

والهدف صرف الناس عن مقدسات الإسلام التي شرعها الله عَزَّوَجَلَّ وشرعها رسوله ﷺ بإيجاد مقدسات بديلة وقذف آلاف الروايات لكي يصدق الناس.

والغريب أن تلك الفضائل لم يذكر عشرها للنبي ﷺ ولا لزيارة قبره؛ لأن قبره ليس في تلك المقدسات المدعاة!!

المطلب الثامن

آداب زيارة قبر الحسين بكربلاء

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ جعفر الصادق أنه أمر قبل بدء الزيارة بصيام ثلاثة أيام ثم الاغتسال، ولبس ثوبين طاهرين، ثم صلاة ركعتين، ثم قال: «فإذا أتيت الباب فقف خارج القبّة، وأومئ بطرفك نحو القبر، وقل: يا مولاي يا أبا عبد الله يا ابن رسول الله، عبدك وابن عبدك وابن أمتك، الذّليل بين يديك، المقصّر في علو قدرك، المعترف بحقّك، جاءك مستجيرًا بذمّتك، قاصدًا إلىٰ حرمك، متوجّهًا إلىٰ مقامك - إلىٰ أن قال: - ثمّ انكبّ علىٰ القبر وقُل: يا مولاي أتيتك خائفًا فآمنّي، وأتيتك مستجيرًا فأجرني.. ثم انكبّ علىٰ القبر ثانية»[(١)].

٢) ومثل ذلك قال المفيد: «فإذا أردت الخروج فانكبّ علىٰ القبر وقبّله - إلىٰ أن قال: - ثم ارجع إلىٰ مشهد الحسين، وقل: السّلام عليك يا أبا عبد الله، أنت لي جُنَّة من العذاب»[(٢)].

---

(١) المزار لمحمد بن المشهدي (ص: ٤٣٠)، بحار الأنوار (٩٨/ ٢٥٩)، أعيان الشيعة (١/ ٦٢٧)، المزار للشهيد الأول (ص: ١٥٤).

(٢) مصباح المتهجد (ص: ٧٢٧)، منتهىٰ المطلب (٢/ ٨٩٣)، كامل الزيارات (ص: ٤٣٧)، تهذيب الأحكام (٦/ ٦٧)، المزار للمفيد (ص: ١٢٧)، المزار لمحمد بن المشهدي =

٣) كما قرّر شيوخهم أن من آداب زيارة هذه الأضرحة «وضع الخدّ الأيمن عند الفراغ من الزّيارة والدّعاء»[(١)].

٤) وقال المجلسي: «لا كراهة في تقبيل الضّريح؛ بل هو سنّة عندنا، ولو كان هناك تقية فتركه أولىٰ»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على آداب زيارة قبر الحسين بكربلاء:

لقد ابتدعوا طريقة لزيارة قبر الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كلها دعاء واستغاثة به من دون الله سبحانه.

ثم هذا التذلل أمام قبر إنسان ميت لو كان حيًّا ما جاز أن يوقف ذلك الوقوف فكيف به وهو ميت، فهذا رسول الله ﷺ لم يكن الصحابة يفعلون معه ذلك، ولما أراد بعضهم أن يغالي فيه ﷺ نهاه، وقال له: «**لا تطروني كما أطرت النصارىٰ ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله**»[(٣)].

وعن جابر قال: اشتكىٰ رسول الله ﷺ فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو

=

(ص: ٣٩٣)، المزار للشهيد الأول (١٣٦)، بحار الأنوار (٩٨/ ٢٠٣)، جامع أحاديث الشيعة للبروجردي (١٢/ ٥١٩).

(١) الدروس للشهيد الأول (٢/ ٢٣)، بحار الأنوار (٩٧/ ١٣٤)، الصحيفة الهادية والتحفة المهدية لإبراهيم بن المحسن الكاشاني (ص: ١٥٥)، عمدة الزائر (ص: ٣).

(٢) بحار الأنوار (٩٧/ ١٣٦).

(٣) البخاري (٨/ ٥٥٢) ح (٣٤٤٥) عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت إلينا فرآنا قياما فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعودًا، فلما سلم قال: «**إن كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس والروم يقومون علىٰ ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا، ائتموا بأئمتكم إن صلىٰ قائمًا فصلوا قيامًا، وإن صلىٰ قاعدًا فصلوا قعودًا**»(١).

فإذا كان هذا رسول الله ﷺ وهو حي فكيف بمن لم يشرف إلا بشرف المصطفىٰ ﷺ، ثم كيف به وهو ميت؟!

ثم كيف يترك رب العالمين ثم ينادي الميت الذي لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا لينفعه؟!

فهو لا يستطيع أن ينفع نفسه فكيف ينفع غيره؟! فعندما خرج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلىٰ العراق بدعوة من أهلها ثم خرج له جيش العراق لم يستطع أن يحمي نفسه ولا أهله ولا ولده، ولو كان قادرًا لنفعهم.

فإذا لم يستطع أن ينفع نفسه ولا أهله وهو حي فكيف ينفع غيره وهو ميت؟!

لكن الجهل إذا صاحبه الهوىٰ، وقاده المتآمرون علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ بزمام العاطفة تخدر العقل، وانقاد بأدنىٰ قياد. وإلا لو تعقل هؤلاء لرأوا أن هذا يناقض عبودية العبد لخالقه ومولاه إذ يُعبِّده لعبد مثله، والله جل وعز

---

(١) مسلم (٢/ ١٩) ح (٩٥٥).

يقول عن رسوله ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠]، فهو ﷺ لا ينفك عن البشرية فكيف بذريته ﷺ.

المطلب التاسع

دعوى الوعيد على من لم يزر قبر الحسين في «كربلاء»

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) عقد لذلك المجلسي بابًا بعنوان: «باب أن زيارته واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الذم والتأنيب والتوعد علىٰ تركها» وذكر (٤٠) حديثًا من أحاديثهم[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ أبي عبد الله أنه أجاب شخصًا سأله: «عمن ترك زيارة قبر الحسين من غير علة، فقال: هذا رجل من أهل النار»[(٢)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى الوعيد في من لم يزر قبر الحسين:

إن هذا من أعجب الدعاوىٰ؛ إذ أصبحت زيارة قبر الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ركنًا من أركان الدين أو واجبًا من واجباته بعد أن كانت من النوافل!

وهذا التدرج هو من مكائد أعداء الأمة التي تشرع ما لم يشرعه الله عَزَّوَجَلَّ ولا رسوله ﷺ، فهل آن الأوان ليقظة العقل الشيعي؟!

---

(١) بحار الأنوار (٩٨/ ١).

(٢) كامل الزيارات (ص: ٣٥٦، ٣٥٧)، وسائل الشيعة (١٤/ ٤٣٢)، (١٠/ ٣٣٦)، بحار الأنوار (٩٨/ ٥)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٤٦٨).

المطلب العاشر

نماذج من أجور زيارة قبور الأئمة الآخرين

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) نسبوا إلىٰ محمد بن علي الجواد أنه قال: «من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فإذا كان يوم القيامة وضع له منبر حذاء منبر النبي ﷺ حتىٰ يفرغ الله من حساب العباد»[(١)].

٢) ونسبوا إلىٰ موسىٰ بن جعفر أنه قال: «من زار قبر ولدي علي كان له عند الله سبعون حجة مبرورة، قلت - أي: الراوي - : سبعون حجة؟ قال: نعم، وسبعون ألف حجة، ثم قال: رب حجة لا تقبل، ومن زاره أو بات عنده كان كمن زار الله تعالىٰ في عرشه، قلت: كمن زار الله في عرشه؟ قال: نعم»[(٢)].

---

(١) كامل الزيارات (ص: ٥٠٦)، وسائل الشيعة (١٠/ ٣٤٢)، (١٤/ ٥٥٠)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٣٥٥)، بحار الأنوار (٧/ ٢٩١)، (٩٩/ ٤٠)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٥٩٠)، مستدرك سفينة البحار (٤/ ٣٥٩)، عيون أخبار الرضا (٢/ ٢٥٩).

(٢) منتهىٰ المطلب (٢/ ٨٩٤)، الكافي (٤/ ٥٨٥)، كامل الزيارات (ص: ٥١٢)، الأمالي (ص: ١٨٢)، عيون أخبار الرضا (١/ ٢٩٠)، تهذيب الأحكام (٦/ ٨٥)، روضة الواعظين (ص: ٢٣٤)، وسائل الشيعة (١٤/ ٥٦٤)، مستدرك الوسائل (١٠/ ٣٥٨)، المزار لمحمد بن المشهدي (ص: ٥٤٦ - ٥٤٧)، العقد النضيد والدر الفريد (ص: ٣٤)، =

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أجور زيارة قبور الأئمة الآخرين:

هذه الروايات توسع دائرة زيارة القبور لتشمل قبور جميع الأئمة، وبهذا تصبح القبور مزارات ومقدسات بدلًا من مزارات الإسلام ومقدساته.

ثم انظر إلىٰ الكذب أن من زار الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان كمن زار رب العالمين والله حسيب من افترىٰ علىٰ رب العالمين فساوىٰ زيارة عبده بزيارته سبحانه!! لكنها المؤامرة لا تعرف الحدود.

❁ ❁ ❁

=

بحار الأنوار (٩٩/ ٣٥)، جامع أحاديث الشيعة (١٢/ ٥٨٨)، مسند الإمام الرضا (١/ ١٤٤)، عيون أخبار الرضا (٢/ ٢٥٩).

المبحث الثاني
دعوى قدسية أرض الكوفة

المطلب الأول: دعوى أن أرض الكوفة حرم.

المطلب الثاني: نقل الحجر الأسود إلى الكوفة.

المطلب الثالث: المهدي يتجه إلى الكوفة من مكة.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى أن أرض الكوفة حرم

المسألة الأولى: عرض الروايات:

١) جاء في رواياتهم: «إنّ الكوفة حرم الله وحرم رسول الله ﷺ، وحرم أمير المؤمنين، وإنّ الصّلاة فيها بألف صلاة والدّرهم بألف درهم»(١).

٢) ونسبوا إلىٰ جعفر أنه قال: «إنّ لله حرمًا وهو مكّة، ولرسوله حرمًا وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرمًا وهو الكوفة، ولنا حرمًا وهو قم»(٢).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن الكوفة حرم:

لا زالت المؤامرة مستمرة في جعل كل ما له علاقة بالشيعة حرمًا، بل ونسبة ذلك إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ وإلىٰ رسوله ﷺ، ولم يرد عنه شيء لا في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ولا في سنة رسوله ﷺ، ثم وضع أجور للصلاة فيه والصدقة بمثل ما في حرم رسول الله ﷺ.

والمقصد صرف الأمة عن دين الله عَزَّوَجَلَّ.

---

(١) الكافي (٤/ ٥٨٦)، تهذيب الأحكام (٦/ ٣٢)، جامع أحاديث الشيعة (٤/ ٥٠٣).

(٢) بحار الأنوار (٤٨/ ٣١٧)، (٩٩/ ٢٦٧)، أعيان الشيعة (٥/ ٢٤٦).

المطلب الثاني

نقل الحجر الأسود إلى الكوفة

المسألة الأولى: عرض الرواية في ذلك:

١) نسبوا إلىٰ علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال لأهل الكوفة: «يا أهل الكوفة! لقد حباكم الله عَزَّوَجَلَّ بما لم يحب أحدًا من فضل، مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس، ومصلىٰ إبراهيم - إلىٰ أن قال فيما زعموا - : ولا تذهب الأيام والليالي حتىٰ ينصب الحجر الأسود فيه»[(١)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى نقل الحجر الأسود:

عجبًا لهذه الجرأة علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ وعلىٰ رسوله ﷺ؛ الحجر الأسود جزء من الكعبة منذ بناها أبونا إبراهيم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ وهو معلم بداية الطواف حول الكعبة طوال التاريخ، هذا الحجر سينقل إلىٰ الكوفة.

ولا ندري لماذا ينقل الحجر الأسود إلىٰ الكوفة بعد هذا الزمن الطويل وهو في جدار الكعبة؟!

هل يعني أن وضعه في الكعبة كان خطأً والآن سيصحح الخطأ أم أن

(١) منتهىٰ المطلب (١/ ٣٨٦)، الأمالي (ص: ٢٩٨)، من لا يحضره الفقيه (١/ ٢٣١)، وسائل الشيعة (٥/ ٢٥٧)، (٣/ ٥٢٦)، بحار الأنوار (٩٧/ ٣٩٠)، جامع أحاديث الشيعة (٤/ ٥٢٧)، مستدرك سفينة البحار (٤/ ٤٨٨).

دور الكعبة قد انتهىٰ ليحل محلها كعبة جديدة؟!

أليس هذا دلالة واضحة علىٰ المؤامرة التي تهدف إلىٰ صرف الناس إلىٰ غير مقدسات الإسلام؟!

ولعل القرمطي أبا سعيد الجنابي الذي قام بنقل الحجر الأسود إلىٰ البحرين (الأحساء حاليًا) أراد أن يحقق هذه النبوءة الشيعية آنذاك[١].

(١) وقد ذكر كل المؤرخين حادثة أخذ القرمطي للحجر الأسود ومنهم المؤرخ ابن الأثير. قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (حجّ بالناس في هذه السنة «أي: سنة ٣١٧هـ» منصور الديلميُّ، وسار بهم من بغداد إلىٰ مكّة، فسلموا في الطريق، فوافاهم أبو طاهر القرمطيُّ بمكّة يوم التروية، فنهب هو وأصحابه أموال الحجّاج، وقتلوهم حتّىٰ في المسجد الحرام وفي البيت نفسه، **وقلع الحجر الأسود ونفّذه إلىٰ هَجَر**، فخرج إليه ابن محلب، أمير مكّة، في جماعة من الأشراف، فسألوه في أموالهم، فلم يشفّعهم، فقاتلوه، فقتلهم أجمعين، وقلع باب البيت، وأصعد رجلًا ليقلع الميزاب فسقط فمات، وطرح القتلىٰ في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث قُتلوا بغير كفن، ولا غسل، ولا صُلّي علىٰ أحد منهم، وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه، ونهب دور أهل مكّة.

فلّما بلغ ذلك المهديَّ أبا محمّد عبيد الله العلويَّ بأفريقية كتب إليه ينكر عليه ذلك، ويلومه، ويلعنه، ويقيم عليه القيامة، **ويقول: قد حققتَ علىٰ شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والإلحاد بما فعلتَ**، وإن لم تردّ علىٰ أهل مكّة وعلىٰ الحجّاج وغيرهم ما أخذتَ منهم، وتردّ الحجر الأسود إلىٰ مكانه، وتردّ كسوة الكعبة، فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة.

=

المطلب الثالث

المهدي يتجه إلى الكوفة من مكة

المسألة الأولى: عرض الرواية في ذلك:

١) نسبوا إلىٰ أبي جعفر أنه قال: «إذا قام القائم بمكة، وأراد أن يتوجه إلىٰ الكوفة نادىٰ مناديه أن لا يحمل أحد منكم طعامًا ولا شرابًا، ويحمل حجر موسىٰ الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينًا فلا ينزل - أي: المهدي - منزلًا إلا نصبه فانبجست منه العيون، فمن كان جائعًا شبع، ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتىٰ ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائمًا، فمن كان جائعًا شبع ومن كان عطشان روي»[(١)].

=

فلمّا وصله هذا الكتاب أعاد الحجر الأسود علىٰ ما نذكره). وانظر: الكامل في التاريخ (٣/ ٤٣٠).

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حوادث سنة (٣٣٨هـ): (في هذه السنة أعاد القرامطة الحجر الأسود إلىٰ مكة، وقالوا: أخذناه بأمر، وأعدناه بأمر.

وكان بجكم قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار، فلم يجيبوه، وردوه الآن بغير شيء في ذي القعدة، **فلما أرادوا رده حملوه إلىٰ الكوفة، وعلقه بجامعها حتىٰ رآه الناس، ثم حملوه إلىٰ مكة،** وكانوا أخذوه من ركن البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة) المصدر السابق (٤/ ١٧).

(١) بصائر الدرجات (ص: ٢٠٨)، الخرائج والجرائح (٢/ ٦٩٠)، الكافي (١/ ٢٣١)،

=

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن المهدي يتجه إلى الكوفة من مكة:

المهدي لا يبقىٰ في مكة حرم الله عَزَّوَجَلَّ وإنما يتجه إلىٰ حرم جديد نسب إلىٰ أمير المؤمنين علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهذا تعميق لمكانة الكوفة في نفوس الشيعة علىٰ بلد الله الحرام.

=

بحار الأنوار (٥٢/ ٣٣٥)، مكيال المكارم (١/ ١٨٩).

بيضاء

المبحث الثالث

الأرض المقدسة الثالثة عند الشيعة

أرض «قم»

المطلب الأول: دعوى أن أرض قم: «حرم».

المطلب الثاني: دعوى أن لأهل قم بابًا خاصًّا من أبواب الجنة.

المطلب الثالث: دعوى أن أهل قم يحاسبون في قبورهم.

بيضاء

المطلب الأول

دعوى أن أرض قم: «حرم»

المسألة الأولى: عرض الرواية في ذلك:

نسبوا إلىٰ جعفر الصادق أنه قال: «إنّ لله حرمًا هو مكّة، ولرسوله حرمًا وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرمًا وهو الكوفة، ولنا حرمًا وهو قم».

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن أرض «قم» حرم:

تزعم الرواية أنه يوجد حرم ثالث لبقية الأئمة له باب خاص في الجنة، وهذا لم يخصص مثله لحرم الله عَزَّوَجَلَّ ولا لحرم رسوله ﷺ، وهذا يعطي «قم» أفضلية تزيد علىٰ حرم الله عَزَّوَجَلَّ وحرم رسوله ﷺ.

وبهذا يكون حرم قم بديلًا لحرم الله عَزَّوَجَلَّ وحرم رسوله ﷺ، فتضعف صلة الشيعة بهذين الحرمين المقدسين عند الأمة الإسلامية.

وقد يقول الشيعة: كيف تزعمون أننا سنكتفي بتلك المقدسات وها نحن نملأ الأراضي المقدسة في بلد الله الحرام في كل عام؟!

فنقول: إن ذهابكم إلىٰ بلد الله الحرام جميل لكن ما رأيكم في هذه الروايات؟!

فإن أقررتم بها كان كلامنا صحيحًا، لكن تبقىٰ قضية استجابة أتباعكم لهذه الروايات، فهل قلوبهم متعلقة بمقدسات الأمة مع إخوانهم المسلمين وهم لم يصدقوا هذه الروايات، وإلا لو صدقوها لما تركوا الفاضل إلىٰ المفضول

وهذا - ولله الحمد - دليل الفطرة.

لكن من بقي ممن لم يأت ممن غررت بهم هذه الروايات أضعاف من أتىٰ إلىٰ البلد الحرام، ويوشك إن شاء الله أن يدركوا ضلال هذه الدعاوىٰ، فلا تتعلق قلوبهم بغير مقدسات ربهم عَزَّوَجَلَّ.

المطلب الثاني
دعوى أن لأهل قم بابًا خاصًّا من أبواب الجنة

المسألة الأولى: عرض ما ورد في ذلك:

١) عن أبي الحسن الرضا قال: «إنّ للجنّة ثمانية أبواب، ولأهل قم واحد منها، فطوبىٰ لهم ثم طوبىٰ»[(١)].

٢) وفي رواية أخرىٰ أن الرضا قال: للجنّة ثمانية أبواب فثلاثة منها لأهل قم)[(٢)].

٣) وقال الشيعي عباس القمي (من المعاصرين): وقد وردت روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت في مدح قم وأهلها، وأنه فتح إليها بابًا - كذا - من أبواب الجنة[(٣)].

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن لأهل قم بابًا خاصًّا من أبواب الجنة:

أهل قم لهم حرم خاص ومنزلة نوعية في الدنيا، وهم كذلك في الآخرة، لهم باب منفرد، بل الرواية الثانية تذكر أن لهم ثلاثة أبواب يدخلون منها إلىٰ

(١) بحار الأنوار (٥٧/ ٢١٥)، مستدرك سفينة البحار (٨/ ٥٩٨).
(٢) أحسن الوديعة لمحمد مهدي الكاظمي (ص٣١٣ - ٣١٤)، وبحار الأنوار (٥٧/ ٢٢٨).
(٣) الكنىٰ والألقاب لعباس القمي (٣/ ٨٧).

الجنة، ويتميزون عن سائر المؤمنين، وهم بهذا ينالون مقامًا ودرجة لا يبلغها غيرهم من أهل الأرض.

وهنا نقف وقفات:

أولًا: تخصيص أبواب الجنة بحسب الأماكن والبقاع والديار، يلزم منه أن يكون كل أهل بلد لهم باب مستقل، وإلا فلم يخصص لهؤلاء باب خاص وغيرهم محجوبون عنه، والله لا يظلم أحدًا في الدنيا ولا في الأخرىٰ تعالىٰ وتقدس عن ذلك.

ثانيًا: ألم تخبرنا الروايات المتناثرة أن الأبواب معدة ومخصصة لثواب الأعمال الصالحة، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة وهكذا، ولا يوجد فيها باب مكة أو المدينة أو الكوفة أو الشام؛ لأن عالم الآخرة مختلف عن عالم الدنيا، كما أن الأنساب والأحساب يتفرقون هناك ويتشتتون إلا ما كان منهم من عمل صالح يجمع شتاتهم في أبواب الجنة ومنازلها.

ثالثًا: أي ميزة نالها أهل قم حتىٰ يكون لهم باب خاص في الجنة، ويحشرون من قبورهم إلىٰ الجنة بلا حساب ولا جزاء؟!

وما هي الأعمال التي استحقوا بها هذه الفضيلة وحازوا هذا الشرف وتلك المرتبة؟!

هل لأنهم مأوىٰ المهاجرين السابقين والأنصار المناصرين؟

أم لأنهم نشروا الدين، ورفعوا راية الجهاد والتوحيد، وفتحوا الأمصار والديار؟!

إنهم لا يستطيعون أن يذكروا أي ميزة دينية لهم عن باقي الأمة، فلماذا يخصص إذًا ربنا عَزَّوَجَلَّ لهم بابًا خاصًا بهم دون الأمة؟!

ولِمَ لم يخصص مثله لمدينة المصطفىٰ ﷺ؟!

إذًا قم أفضل من مدينة رسول الله ﷺ التي نصرته، ونصرت دينه، وفتحت العالم بما فيها: قم.

وهكذا تتحقق أهداف المفترين علىٰ دين الله عَزَّوَجَلَّ.

المطلب الثالث

دعوى أن أهل قم يحاسبون في قبورهم

المسألة الأولى: عرض الرواية في ذلك:

جاء في الرواية: «أن أهل مدينة قم يحاسبون في حفرهم، ويحشرون من حفرهم إلىٰ الجنة»(١).

المسألة الثانية: التعقيب على دعوى أن أهل قم يحاسبون في قبورهم:

تزعم الرواية أن أهل قم لا يحاسبون مع بقية البشرية؛ لأنهم من طراز خاص، بل يخرجون من قبورهم إلىٰ الجنة.

وهذه الميزة ليست حتىٰ لحرم الله عَزَّوَجَلَّ ولا لحرم رسوله ﷺ، وهذه الروايات تدعو لاستبدال حرم الله عَزَّوَجَلَّ وحرم رسوله ﷺ بحرم قم، وبهذا تتكامل الحلقات باستبدال مقدسات المسلمين بمقدسات الشيعة.

❁ ❁ ❁

---

(١) الكنىٰ والألقاب لعباس القمي (٣/ ٨٧)، بحار الأنوار (٥٧/ ٢١٨)، مستدرك سفينة البحار (٨/ ٤٤٢، ٥٩٩ – ٦٠٠).

المراجع

١) **أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة**، تأليف: محمد فهد الموسوي الأصفهاني، المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ.

٢) **إحقاق الحق**، المؤلف: نور الله التستري، المطبعة المرتضوية في النجف، العراق١٢٧٣هـ، طبعة حجرية.

٣) **أحكام الشيعة**، تأليف: ميرزا حسن الحائري، مكتبة الإمام جعفر الصادق، الكويت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٦هـ.

٤) **الاختصاص**، المؤلف: محمد بن محمد بن النعمان، الملقب بالمفيد، منشورات جماعة المدرستين في الحوزة العلمية في قم، بتصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري.

٥) **الأرض والتربة الحسينية**، المؤلف: محمد حسين آل كاشف الغطاء، دار التعارف، بيروت.

٦) **الأصول الستة عشر**، المؤلف: عدة محدثين، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ – ١٣٦٣ ش، المطبعة: مهدية، – قم – إيران.

٧) **الاعتقادات في دين الإمامية**، المؤلف: الصدوق، تحقيق: عصام عبد السيد، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٨) **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفىٰ: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٩) **أعيان الشيعة**، المؤلف: محسن الأمين، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠) **أمالي الصدوق**، المؤلف: محمد بن علي بن بابويه القمي، طبعة إيران، ١٣٠٠هـ.

١١) **أمالي الطوسي**، المؤلف: الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤ هـ، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم.

١٢) **أوائل المقالات في المذاهب المختارات**، المؤلف: محمد بن محمد العكبري الملقب بالمفيد، مكتبة الداوري، قم إيران.

١٣) **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، المؤلف: محمد باقر المجلسي، إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٤) **بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ**، المؤلف: محمد بن علي الطبري، المطبعة الحيدرية، الطبعة الأولىٰ، ١٣٦٩هـ.

١٥) **بصائر الدرجات الكبرىٰ في فضائل آل محمد**، لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار، تقديم وتعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن كوجه باغي،

الناشر: منشورات الأعلمي – طهران، المطبعة: أمير – قم، الطبعة الثانية، ١٣٧٤.

١٦) **تاريخ كربلاء**، المؤلف: عبد الجواد آل طعمة، المطبعة الحيدرية، النجف، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

١٧) **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، تأليف: شرف الدين علي الحسيني، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة.

١٨) **التحفة السنية**، المؤلف: السيد عبد الله الجزائري، تحقيق: شرح الجزائري، نسخة مخطوطة.

١٩) **تفسير الإمام العسكري** (ع)، المؤلف: المنسوب إلىٰ الإمام العسكري (ع)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع)، الطبعة الأولىٰ محققة، ربيع الأول ١٤٠٩، المطبعة: مهر – قم المقدسة.

٢٠) **التفسير الصافي – المولىٰ محسن الفيض الكاشاني – تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي – مؤسسة الهادي – قم – الطبعة الثانية – ١٤١٦هـ.**

٢١) **تفسير العياشي**، المؤلف: محمد بن مسعود العياشي، تصحيح وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، طهران.

٢٢) **تفسير فرات**، المؤلف: فرات بن إبراهيم الكوفي، المطبعة الحيدرية، النجف، نشر: مكتبة الداوري، قم.

٢٣) **تفسير كنز الدقائق**، المؤلف: الميرزا محمد المشهدي القمي، مؤسسة

النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٢٤) **تفسير نور الثقلين**، المؤلف: عبد الله بن جمعة الحويري، تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي المطبعة العلمية، قم، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ.

٢٥) **تهذيب الأحكام**، المؤلف: محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: حسن الخراساني، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٩٠هـ.

٢٦) **تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي**، المؤلف: محمد علي الأبطحي، الناشر: ابن المؤلف محمد – قم، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

٢٧) **التهذيب**، المؤلف: ابن بابويه.

٢٨) **ثواب الأعمال**، المؤلف: ابن بابويه القمي، طبعة إيران، ١٣٧٥هـ.

٢٩) **الثورة الحسينية**، تأليف: دستغيب، طبعة دار التعارف، بيروت.

٣٠) **جامع أحاديث الشيعة**، المؤلف: السيد البروجردي، ١٣٩٩، المطبعة: المطبعة العلمية – قم.

٣١) **حلية الأبرار**، المؤلف: هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٣٢) **الخرائج والجرائح**، المؤلف: سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، طبعة إيران، ١٣٠١هـ.

٣٣) **الخصائص الحسينية**، المؤلف: جعفر التستري.

٣٤) **الخصائص الفاطمية**، المؤلف: الشيخ محمد باقر الكجوري، تحقيق: ترجمة: سيد علي جمال أشرف، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٠ ش، المطبعة: شريعت،

الناشر: انتشارات الشريف الرضي.

٣٥) **الخصال**، للشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم، ١٤٠٣هـ.

٣٦) **الدروس**، المؤلف: الشهيد الأول، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٧) **دلائل الإمامة**، المؤلف: محمد بن جرير بن رستم الطبري، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٦٩هـ.

٣٨) **ذكرىٰ الشيعة في أحكام الشريعة**، تأليف: الشهيد الأول، تحقيق: مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لإحياء التراث، الطبعة الأولىٰ، محرم ١٤١٩، المطبعة: ستارة – قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لإحياء التراث – قم.

٣٩) **روضة الواعظين**، المؤلف: الفتال النيسابوري، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي – قم.

٤٠) **روضة الواعظين**، المؤلف: الفتال النيسابوري، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات الشريف الرضي – قم.

٤١) **الروضة في فضائل أمير المؤمنين**، المؤلف: شاذان بن جبرئيل القمي، تحقيق: علي الشكرچي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣.

٤٢) **الزيارة في الكتاب والسنة**، المؤلف: الشيخ جعفر السبحاني.

٤٣) **السجود علىٰ الأرض**، تأليف: علي الأحمدي، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الناشر: مركز جواد للصف والطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٤٤) **سنن أبي داود**، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر.

٤٥) **شجرة طوبىٰ**، المؤلف: محمد مهدي الحائري، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٤٦) **شرح الأخبار**، للقاضي النعمان المغربي، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٤٧) **صحيح البخاري**، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د: مصطفىٰ ديب البغا.

٤٨) **صحيح مسلم**، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٩) **الصحيفة الهادية والتحفة المهدية**، المؤلف: إبراهيم بن المحسن الكاشاني، الناشر: مدرسة الإمام المهدي (ع) - قم المقدسة.

٥٠) **العقد النضيد والدر الفريد**، المؤلف: محمد بن الحسن القمي، تحقيق: علي أوسط الناطقي، المساعد: سيد هاشم شهرستاني، لطيف فرادي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣ - ١٣٨١ش، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر.

٥١) **علل الشرائع**، للشيخ الصدوق، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

٥٢) **عمدة الزائر في الأدعية والزيارات**، المؤلف: حيدر الحسيني الكاظمي، دار التعارف، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

٥٣) **عيون أخبار الرضا**، المؤلف: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب عندهم بالصدوق، طبعة إيران، ١٣١٨هـ.

٥٤) **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام**، المؤلف: هاشم البحراني، تحقيق: السيد علي عاشور.

٥٥) **الفصول المهمة في تأليف الأمة**، المؤلف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي، دار الزهراء، بيروت، الطبعة السابعة، ١٣٦٧هـ.

٥٦) **الفقه والعقائد**، تأليف: محمد الحسيني الشيرازي، توزيع مكتبة جنان القدير - الكويت.

٥٧) **في ظلال التوحيد**، المؤلف: الشيخ جعفر السبحاني، ١٤١٢، الناشر: معاونية شئون التعليم والبحوث الإسلامية في الحج.

٥٨) **قرب الإسناد**، المؤلف: الحميري، طبعة إيران، ١٣٧٠هـ.

٥٩) **الكافي**، المؤلف: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران، الطبعة السابعة ١٣٨٣ش. [كتاب الكافي ثمان مجلدات، الأول والثاني تسمىٰ أصول الكافي، والثالث إلىٰ السابع تسمىٰ الفروع، والثامن يسمىٰ الروضة من الكافي].

٦٠) **كامل الزيارات**، المؤلف: جعفر بن محمد بن قولويه، صححه وعلق عليه: عبد الحسين الأميني، المطبعة المرتضوية بالنجف ١٣٥٦هـ.

٦١) **كتاب الأربعين**، المؤلف: محمد طاهر القمي الشيرازي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ، المطبعة: أمير، الناشر: المحقق.

٦٢) **كمال الدين وتمام النعمة**، المؤلف: الشيخ الصدوق، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، محرم الحرام ١٤٠٥ – ١٣٦٣ ش، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٦٣) **الكنىٰ والألقاب**، تأليف: عباس القمي، مكتبة الصدر – طهران، تقديم: محمد هادي الأميني.

٦٤) **مائة منقبة**، المؤلف: محمد بن أحمد القمي، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (ع) / إشراف: السيد محمد باقر بن المرتضىٰ الموحد الأبطحي، الطبعة الأولىٰ المحققة المسندة، ذي الحجة ١٤٠٧، المطبعة: أمير – قم، الناشر: مدرسة

الإمام المهدي (ع) بالحوزة العلمية – قم المقدسة.

٦٥) **مجمع البحرين**، المؤلف: فخر الدين الطريحي، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة الوفاء، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٦٦) **مدينة المعاجز في دلائل الأئمة الأطهار ومعاجزهم**، المؤلف: هاشم الحسيني البحراني، مكتبة المحمودي، طهران.

٦٧) **مرقد الإمام الحسين (ع)**، المؤلف: السيد تحسين آل شبيب، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١، المطبعة: شريعت – قم، الناشر: دار الفقه للطباعة والنشر.

٦٨) **المزار الكبير للمشهدي**، المؤلف: محمد بن المشهدي، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولىٰ، رمضان المبارك ١٤١٩، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: نشر القيوم – قم – إيران.

٦٩) **المزار**، المؤلف: الشيخ المفيد، تحقيق: السيد محمد باقر الأبطحي، الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.

٧٠) **المزار**، المؤلف: محمد بن مكي العاملي الجزيني الشهير بالشهيد الأول، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قم، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ.

٧١) **مستدرك الوسائل**، المؤلف: حسين النوري الطبرسي، المكتبة الإسلامية، طهران ١٣٨٢هـ.

٧٢) **مستدرك سفينة البحار**، المؤلف: علي النماري الشاهرودي، تحقيق

وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع: ١٤١٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٣) **مستدركات علم رجال الحديث**، المؤلف: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، الطبعة الأولىٰ، ربيع الآخر ١٤١٢، المطبعة: شفق - طهران، الناشر: ابن المؤلف.

٧٤) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

٧٥) **مسند الرضا (ع)**، المؤلف: داود بن سليمان الغازي، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨، المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.

٧٦) **مشارق أنوار اليقين**، المؤلف: رجب البرسي، منشورات الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

٧٧) **مشكاة الأنوار**، تأليف: علي الطبرسي، تحقيق: مهدي هوشمند، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

٧٨) **مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)**، المؤلف: الميرجهاني، ١٣٨٨، ملاحظات: مستدرك نهج البلاغة الموسوم بمصباح البلاغة في مشكوة الصياغة / نسخة مخطوطة.

٧٩) **مصباح المتهجد**، المؤلف: الشيخ الطوسي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١ -

١٩٩١م، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - لبنان.

٨٠) **معاني الأخبار**، المؤلف: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تصحيح: علي الغفاري، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٩هـ.

٨١) **معجم رجال الحديث**، المؤلف: السيد الخوئي، الطبعة الخامسة، ١٤١٣ - ١٩٩٢.

٨٢) **مقالة الشيعة**، المؤلف: محمد الشيرازي.

٨٣) **مكيال المكارم**، المؤلف: ميرزا محمد تقي الأصفهاني، تحقيق: السيد علي عاشور، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

٨٤) **من لا يحضره الفقيه**، المؤلف: ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٥) **المناقب**، المؤلف: الموفق الخوارزمي، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي - مؤسسة سيد الشهداء (ع)، الطبعة الثانية، ربيع الثاني ١٤١٤، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٨٦) **منتهىٰ المطلب في تحقيق المذهب**، لابن المطهر الحلي، تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، تقديم: محمود البستاني، الناشر: مجمع البحوث

الإسلامية إيران مشهد، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ.

٨٧) **موسوعة أحاديث أهل البيت (ع)**، المؤلف: الشيخ هادي النجفي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م، المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

٨٨) **نفس الرحمن في فضائل سلمان**، المؤلف: النوري الطبرسي.

٨٩) **نهج الحق وكشف الصدق**، المؤلف: ابن المطهر الحلي، تقديم: السيد رضا الصدر، تعليق: الشيخ عين الله الحسني الأرموي، الناشر: مؤسسة الطباعة والنشر دار الهجرة - قم، ١٤٢١هـ.

٩٠) **الهداية**، المؤلف: الصدوق، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ، الناشر: مؤسسة الإمام الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ.

٩١) **وسائل الشيعة**، تأليف: الحر العاملي، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣م، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

٩٢) **ينابيع المودة لذوي القربىٰ**، المؤلف: القندوزي، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ.

فهرس المحتويات

تقديم ٥

الفصل الأول: قطع الصلة بعبادة الله

المبحث الأول: الغاية من خلق الخلق ١٧

المطلب الأول: دعوىٰ أن الأئمة هم المقصد من الخلق ١٩

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٩

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الأئمة هم المقصد من الخلق: ... ٢٠

المطلب الثاني: الأئمة هم أركان الإسلام..... ٣٠

المسألة الأولىٰ: عرض الرواية: ٣٠

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الأئمة هم أركان الإسلام: ٣٢

المبحث الثاني: معرفة الإمام ومحبته تغني عن عبادة الله عَزَّوَجَلَّ ... ٣٥

المطلب الأول: معرفةالإمام كافية في النجاة ٣٧

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٣٧

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن معرفة الإمام كافية في النجاة: ... ٣٨

المطلب الثاني: دعوىٰ أن حب علي يدخل الجنة..... ٤١

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٤١

المسألة الثانية: وقفات مع هذه الروايات: ٤٢

المطلب الثالث: دعوىٰ أن شيعة علي مغفور لهم ٤٥

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٤٥

المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن شيعة علي مغفور لهم: ٤٨

المطلب الرابع: دعوىٰ أنه لا يدخل النار أحد من الشيعة ٥٣
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٥٣
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أنه لا يدخل النار أحد من الشيعة: ٥٣

الفصل الثاني: قطع الصلة بالمقدسات

تمهيد فيه ذكر المقدسات الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية ..٥٧
المبحث الأول: دعوى قدسية أرض كربلاء وفضلها ٦٥
المطلب الأول: دعوىٰ قدسية أرض كربلاء..... ٦٧
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٦٧
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ فضل كربلاء: ٦٩
المطلب الثاني: دعوىٰ فضل كربلاء في كلام علماء الشيعة ٧٤
المسألة الأولىٰ: عرض الأقوال: ٧٤
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ موقف علماء الطائفة من هذه الروايات: .. ٧٥
المطلب الثالث: دعوىٰ فضل الصلاة في كربلاء ٨١
المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ٨١
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ فضل الصلاة في كربلاء: ٨١
المطلب الرابع: دعوىٰ فضل زيارة قبر الحسين في «كربلاء» ٨٣
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٨٣
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ فضل زيارة قبر الحسين في كربلاء! ٨٦
المطلب الخامس: دعوىٰ زيارة الله عَزَّوَجَلَّ لقبر الحسين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ٨٨
المسألة الأولىٰ: عرض الرواية: ٨٨

المسألة الثانية: وقفة مع هذه الدعوىٰ: ٨٨
المطلب السادس: دعوىٰ أن الله عَزَّوَجَلَّ ينظر إلىٰ زوار قبر الحسين قبل النظر إلىٰ زوار الكعبة ٩١
المسألة الأولىٰ: عرض الرواية: ٩١
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الله عَزَّوَجَلَّ ينظر إلىٰ زوار قبر الحسين (كربلاء) قبل زيارة (الكعبة): ٩١
المطلب السابع: نماذج من فهارس الكتب التي تذكر أجر زيارة قبر الحسين. ٩٣
المسألة الأولى: عرض الروايات: ٩٣
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ أبواب الزيارات: ٩٥
المطلب الثامن: آداب زيارة قبر الحسين بكربلاء..... ٩٨
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ٩٨
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ آداب زيارة قبر الحسين بكربلاء: ٩٩
المطلب التاسع: دعوىٰ الوعيد علىٰ من لم يزر قبر الحسين في «كربلاء». ١٠٢
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٠٢
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ الوعيد في من لم يزر قبر الحسين: .. ١٠٢
المطلب العاشر: نماذج من أجور زيارة قبور الأئمة الآخرين ١٠٣
المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٠٣
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أجور زيارة قبور الأئمة الآخرين: ١٠٤
المبحث الثاني: دعوى قدسية أرض الكوفة ١٠٥
المطلب الأول: دعوىٰ أن أرض الكوفة حرم..... ١٠٧

المسألة الأولىٰ: عرض الروايات: ١٠٧
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن الكوفة حرم: ١٠٧
المطلب الثاني: **نقل الحجر الأسود إلىٰ الكوفة**..... ١٠٨
المسألة الأولىٰ: عرض الرواية في ذلك: ١٠٨
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ نقل الحجر الأسود: ١٠٨
المطلب الثالث: **المهدي يتجه إلىٰ الكوفة من مكة** ١١٠
المسألة الأولىٰ: عرض الرواية في ذلك: ١١٠
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن المهدي يتجه إلىٰ الكوفة من مكة: . ١١١
المبحث الثالث: الأرض المقدسة الثالثة عند الشيعة أرض «قم» ...١١٣
المطلب الأول: **دعوىٰ أن أرض قم**: «حرم» ١١٥
المسألة الأولىٰ: عرض الرواية في ذلك: ١١٥
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن أرض «قم» حرم: ١١٥
المطلب الثاني: **دعوىٰ أن لأهل قم بابًا خاصًّا من أبواب الجنة** ١١٧
المسألة الأولىٰ: عرض ما ورد في ذلك: ١١٧
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن لأهل قم بابًا خاصًّا من أبواب الجنة: ١١٧
المطلب الثالث: **دعوىٰ أن أهل قم يحاسبون في قبورهم** ١٢٠
المسألة الأولىٰ: عرض الرواية في ذلك: ١٢٠
المسألة الثانية: التعقيب علىٰ دعوىٰ أن أهل قم يحاسبون في قبورهم: ١٢٠
المراجع ١٢١
فهرس المحتويات ١٣٣